PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

المشرف العام
الشيخ علي النجفي

00964780736393

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

الأنوار النجفية

السنة: (١٦) العدد: (١٩٧) شعبان ١٤٤٤هـ/ شباط/ آذار ٢٠٢٣م.

شباب العراق بين الحفاظ على الهوية

كيف ينتصر؟

والتأثر بالهجمات الثقافية

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

شباب العراق بين الواقع والتحديات..

حلول

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

العراق والشباب من المحاور المهمة التي شغلت حيّزا مهمًا في حديث ووصايا وتوجيهات سماحة المرجع النجفي (دام ظله) مع مختلف الوفود الرسمية وغير الرسمية والشعبية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، فشخص سماحته عدداً من القضايا والملفات، ووضع الحلول لتجاوزها لحفظ المجتمع والشباب.

فيقول سماحته في إحدى اللقاءات: إن العراق ينتظر من الشباب مواقف كبيرة للنهوض به على جميع الصعد، وينهي حقبة الفساد والجهل وسوء الخدمات، مشيراً سماحته إلى أن العراق العاصمة المرتقبة لدولة الحق التي سيحكم منها العالم (إنّ العراق ينتظر من الشباب موقفاً كبيراً للنهوض به على كافة المستويات، وتحقيق أعلى المستويات في الدراسة في الجامعات، مشيراً إلى أن العراق وطن مميّز من جميع الجوانب، فهو صاحب الخيرات والثروات التي لا تُعد لا تحصى، وهو مركزٌ مهم في العالم، وصاحب طبيعة أرض زراعية، وهو مركز لدولة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعاصمة دولة الإمام المنتظرة أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، والإنسان العراقي إنسانٌ مميزٌ على صعيد العالم).

وأضاف سماحته في حديث مع وفدٍ آخر (على الشباب قيادة البلد نحو الرقي والتقدم، وبكل جدٍ وإخلاص، وإن الدراسة المستمرة وإصلاح النفس وتهذيبها والتقرب لله سبحانه (جلّ وعلا) والعمل الدؤوب لنيل العلم للتقدم والتطور من أهم الواجبات على أجيالنا الجدد، داعياً للجميع بالموفقية في مشوارهم الدراسي).

وأشار سماحته إلى أن الشباب في العراق يتعرض إلى هجمات على مختلف الصعد ومن مختَلف الجهات، وهدفها هو النيل من هوية الشاب العراقي وعقيدته وثباته وعلاقته بدينه ووطنه وتاريخه، فيقول سماحته (دام ظله) في أكثر من لقاء.

(أتألم لما يتعرض له أبناؤنا الشباب من هجمة تعمل على حرفهم عن قيمهم ومبادئهم، يجب الحفاظ على أصول وجذور أبنائنا الكرام، وإصلاح المؤسسات التعليمية)، وأضاف سماحته: (ثقافة الشباب والفتية تحتاج الدعم؛ ليكون كل فرد قوياً أمام كل المؤامرات التي تحاك ضد الإسلام من إثارة ثقافة الإلحاد في مختلف المؤسسات والمجتمعات هدفها إيجاد حالة من الضبابية والشبهات في فكر الشباب)، مؤكداً سماحته: (إنّ أعداء العراق يعملون بكل ما لديهم من قوة لحرف الشباب المؤمن)، وأكدَ سماحة (دام ظله) أن للشباب من القدرة على البناء والعطاء وتغيير الواقع نحو الأحسن، وعليهم الجدّ والاجتهاد في طلب العلم؛ ليكونوا في طليعة الشباب في العالم.

وقال سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في أكثر من حديث ولقاء: أعداء العراق يعملون بكل ما لديهم من قوة لحرف الشباب المؤمن عن خطه الإيماني، ذلك من خلال طرح شبهات الإلحادَ وجره إلى الأفكار المنحرفة والممارَسات الضالّة، وهم يحاولون من خلال هذا ضرب الإسلام المحمدي الأصيل)،موصياً الشباب بالابتعاد عن أصحاب العقائد الضالة ذات الأجندات الخارجية، مؤكداً بالنص: (على الشباب في الجامعات الالتزام بالأخلاق الحميدة والابتعاد عن المحرمات؛ لأن الابتعاد عن الدين والأخلاق الفاضلة يجرُّ الشباب إلى الفوضى والضعف، وعدم تحقيق الهدف الحقيقي من الدراسة والتعلم.. _ومشدداً في الوقت ذاته_ على أن يكون الهدف في العلم والتدارس هو القربة إلى الله (سبحانه وتعالى) وتحقيق مرضاته)، وفي توجيه سماحته (دام ظله) لوفد من الشباب الجامعي شدد: (على أن تكون أخلاقنا في حياتنا اليومية مستوحاة وفي ظلال أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) وعاكسة لحياتهم المقدسة؛ حتى يكون كل شاب منكم مصدر إشعاع مؤثرا وفعالاً لشباب المجتمع)، ومضيفاً: (على _أولادي_ الشباب الجدية في طلب العلم والدراسة الأكاديمية؛ لينالوا الاختصاصات المميزة والشهادات العليا، ويكونوا قادة العراق في المستقبل، ويأخذ العراق مكانته الحقيقية في مقدمة العالم).

وطالما أكد على المسؤولين أهمية أن يأخذ الشباب دورهم في المشاريع المستقبلية للعراق، وأن يكون لهم الدور الأكبر لصناعة مستقبلهم، مشيراً إلى أن تغيير واقع العراق نحو الأحسن يتم من خلال فتح المشاريع للشباب؛ لتقليل نسب البطالة في هذه الشريحة، ومن هذا نختار: (إن تغيير واقع العراق نحو الأحسن أنما يتم من خلال فتح مشاريع لتشغيل الشباب الباحثين عن العمل.. لتقليل نسبة البطالة في المجتمع).

وفيما يهم المناهج الدراسية طالماً أكد (دام ظله): (إن إصلاح المناهج هو إصلاح المجتمع والشباب)، وقد أكد سماحته أنه طالما طالبت الحكومة العراقية ووزارة التربية باتخاذ الإجراءات اللازمة في إصلاح وتطوير المناهج الدراسية، والوسائل التربوية والتعليمية.

وأكد سماحته في حديثه مع الكوادر التعليمة أن مسؤوليتكم كبيرة تجاه الشباب فقال سماحته: (إن على الكوادر التعليمية تقع مسؤولية كبيرة في بناء الجيل بناءً صحيحاً،ذلك أن سلوكهم اليومي ينعكس على سلوك الطلبة والتلاميذ ويتخذهم البعض قدوة لهم في حياتهم اليومية،وعلى الكوادر التعليمية أن تكون على قدر هذه المسؤولية الكبرى)، وفي هذا الصدد أكد قائلاً: (إن المؤسسات الجامعية والإعلامية يجب أن تأخذ دورها في بناء الشباب، لا في تدميرهم وحرفهم عن الصواب).

وشدّد سماحته في حديثه مع المسؤولين في الدولة العراقية: (يجب متابعة ملف القضاء على المخدرات بشكلٍ فعّال وقويّ،ومنع انتشارها في المجتمع العراقي؛ لما لها من خطر على الشباب)، وأكّد (دام ظله) (إن العراق بلدٌ مقدسٌ،والحرص على حفظ أمنه واستقراره واجبٌ في عنق كلّ فردٍ من أفراده،وبالخصوص من يعمل في الجهاز الأمني).

العراق ينتظر من الشباب موقفاً كبيراً للنهوض به على كافة المستويات، وتحقيق أعلى المستويات في الدراسة بالجامعات.

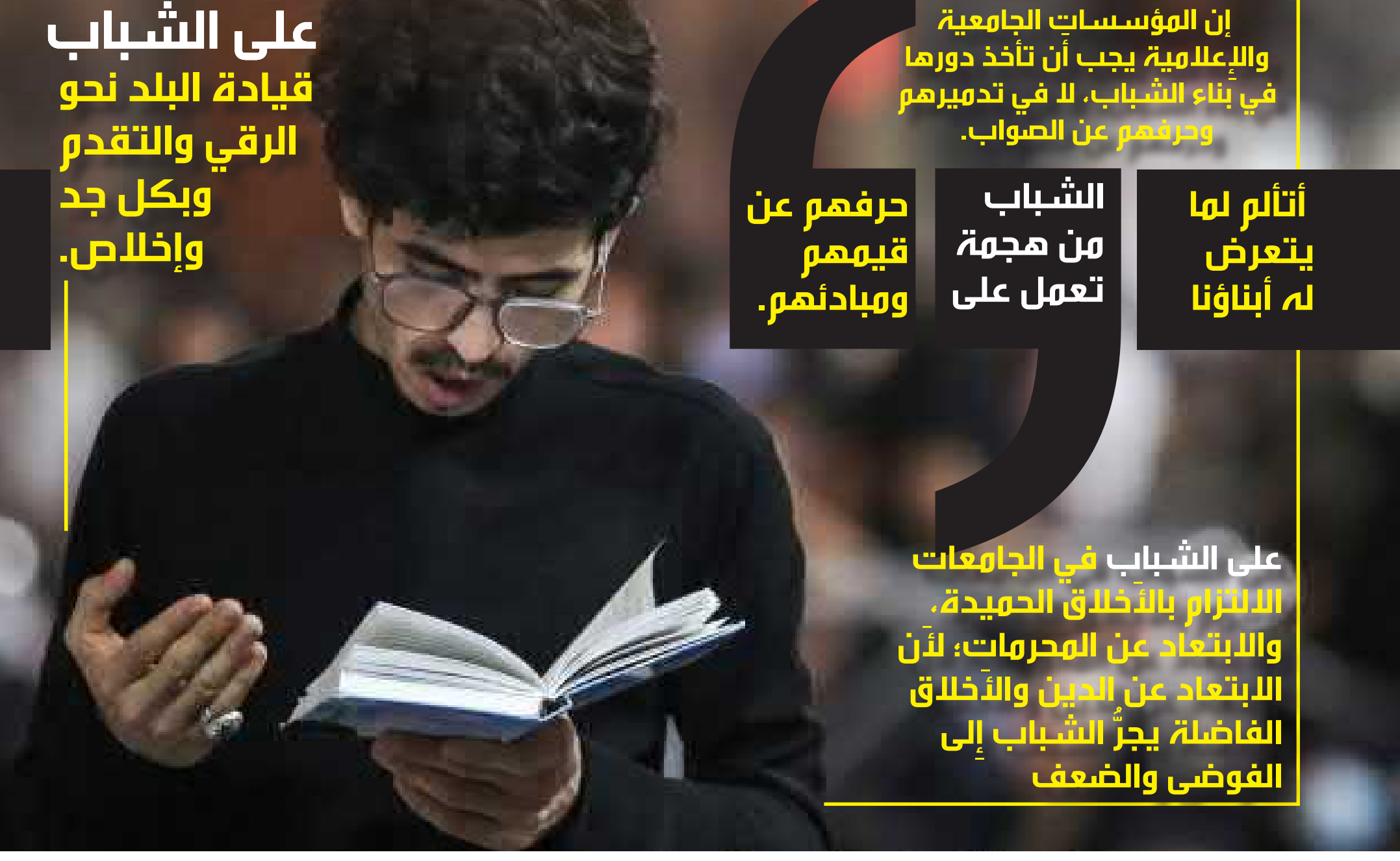

إن المؤسسات الجامعية والإعلامية يجب أن تأخذ دورها في بناء الشباب، لا في تدميرهم وحرفهم عن الصواب.

على الشباب قيادة البلد نحو الرقي والتقدم وبكل جد وإخلاص.

أتألم لما يتعرض له أبناؤنا الشباب من هجمة تعمل على حرفهم عن قيمهم ومبادئهم.

على الشباب في الجامعات الالتزام بالأخلاق الحميدة، والابتعاد عن المحرمات؛ لأن الابتعاد عن الدين والأخلاق الفاضلة يجرُّ الشباب إلى الفوضى والضعف

الجامعة والاختلاط.

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

وأبناؤه الجامعيون.

يجب أن يعلم الطالب أنه لن يعذر يوم القيامة بما تسول له نفسه من الأعذار، كأن يقول: ليس باليد حيلة، أو إنَّ هذا خارج عن إرادتي، أو كيف أكبح جماح نفسي؟

من المؤسف أن يتحول المعهد أو الحرم الجامعي (المختص في طلب العلم وتحصيله) إلى كيان للاختلاط والتعارف والتقارب بين الجنسين، وما ذلك إلا بسبب ابتعاد الأساتذة _والمفترض أن يكون عُنصر التربية هو الأساس في مشروعهم للتحصيل العلمي_ عن أهم أخلاقيات وأساليب التعليم وفرز التحصيل العلمي وحسب.

وعلى هذا باتت المرافق العلمية في جامعاتنا تبدأ بالتدني وتفقد الرصانة العلمية إثر هذا الإهمال الجسيم، بل وزاد الأمر سوءاً أن دخلت أجندات تدعي التحرر لتأخذ بأيدي شبابنا صوب الانفلات وصولاً لفقدان الهوية.

على هذا نبّه ووجه سماحة المرجع النجفي (دام ظله) مراراً وتكراراً لهذا الأمر، نقف عند أهم المفردات التي استخلصناها من عبق توجيهاته، حيث لقاؤه مع المربين والأساتذة والشباب تارة، وأخرى من خلال إجاباته الشرعية.

صراع الغريزة والعلم:

وكما هو معلوم أنَّ الغرائز المودعة من قبل الخالق (عزَّ وجلَّ) في طبيعة الصنفين قد تطغى وتتغلب على العقول والرغبة في الدرس والسعي في الرقي في مدارج الدين والأخلاق والعادات العربية الداعية إلى العفة والطهارة، وحينئذٍ يقع الطرفان في المحذور وارتكاب المحرم، وفي أحسن الحالات (وهي نادرة جداً) يسعى الطرفان في رفع المحذور الشرعي بإجراء العقد الشرعي، ولكنه لا يخفى أنهما لن يتوصلا إلى العقد إلا بعد ارتكاب محارم كثيرة من المحادثة والمجاملة والمغازلة (والعياذ بالله) وهذا العمل والعقد حتى إذا رفع المحذور الشرعي في بعض مراحله، إلا أنّه سوف يقضي على هِمَّةِ طالب العلم ويجعله في مهب العواصف الغريزية، إذ هو عَمَلٌ قد قَدَّمَ بعضَ المتطلبات الغريزية على أشرف شيء وهو العلم، ولذلك نصح العلماء أولادهم الطلبة بالامتناع عن الزواج ما لم يصل إلى البُغية التي يصبون إليها في مراحل طلب العلم.

انظروا إلى ما قاله الشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي العاملي (رضوان الله عليه): على طالب العلم (أن يترك التزويج حتى يَقضي وطره من العلم، فإنَّه أكبرُ شاغل وأعظم مانع، بل هو المانع جملة، حتى قال بعضهم: ذبح العلم في فروج النساء، وعن إبراهيم بن أدهم: مَن تَعوَّدَ أفخاذ النساء لم يفلح)، يعني اشتغل بهن عن الكمال، وهذا أمر وجداني مجرب واضح لا يحتاج إلى الشواهد، كيف مع ما يترتب عليه على تقدير السلامة فيه من تشويش الفكر بهمِّ الأولاد والأسباب ومِن المثل السائد: (لو كُلِّفت شراء بصلة لما فهمت مسألة).

ولا يغترِ الطالب بما ورد في النكاح من الترغيب، فإنَّ ذلكَ حيث لا يعارضه واجب أولى منه، ولا شيء أولى ولا أفضل ولا واجب أضيق من طلب العلم، لاسيما في زماننا هذا، فإنَّهُ وإنْ وَجَبَ على الأعيان أو الكفاية على تفصيل، فقد وجب في زماننا هذا على الأعيان مطلقاً؛ لأنَّ فرض الكفاية إذا لم يقم به مَن فيه كفاية يصير كالواجب العيني... إلخ).

سهام الشيطان.

ولا تعتذر أيها الطالب بالابتلاء بالرؤية والنظر والمخالطة بين الجنسين مما يصعب معه كبح جماح الغريزة، فإنه من وساوس الشيطان، ومع ذلك يتمكن العاقل مِن أن يتخذ لنفسه طريقاً يحول دون الاختلاط، وقد قال الله سبحانه: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ...).

ويجب أن يعلم الطالب أنه لن يعذر يوم القيامة بما تسول له نفسه من الأعذار ،كأن يقول: ليس باليد حيلة أو إنَّ هذا خارج عن إرادتي، أو كيف أكبح جماح نفسي؟ ونحو ذلك، فإنَّ الله سبحانه قد خلق شباناً طاهرين وشابات طاهرات في مناطق مليئة بالفساد والتفسخ والتحلل الخلقي اللاديني، فيكون هؤلاء الطيبون والطيبات يوم القيامة حجة على غيرهم ممَّن انحرف عن الطريق المستقيم.

الحرية الحقيقية.

وإن لم يكن لطالب العلم دين _والعياذ بالله_ يردعه عن الخروج على نواميس الشريعة وارتكاب المحرمات وتجاوز الحدود، فليكن حرصه على طلب العلم بأن يقوم بدراستِهِ والوصول إلى المراتب العليا فيها، ويكون هذا حاجزاً له ومانعاً من الانزلاق في مهاوي الفساد الخلقي، ويكون حراً لا عبداً لشهواته، فعن الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام): (لا تكن عَبْدَ غَيْرِكَ وقد جعلك الله حراً).

الجدّية والوقت والحذر.. شرطا العلو..

وينبغي لطالب العلم أن لا يتوانى في بذل الجهد والسعي الحثيث في كسب العلم، بالالتزام بحضوره في الدرس ومراجعة المصادر والاهتمام بما يسمعه من الأستاذ، كما ينبغي أن يتدارس ويتباحث في درسه مع بعض زملائه الذين يختارهم ويصطفيهم من بين الطلبة الذين يشاركونه في المقصد والبغية، وكذلك على ابنتي الطالبة أن تختار إحدى الشريفات من قريناتها لتتدارس معها، وعلى طالب العلم أن لا يهتم بما يفوته من أوقات الراحة واللعب في سبيل تحصيل العلم، فإنَّه قد بذل ذلك الوقت في طلب العلم وفوقَ كل هذا ننظر إلى ما هو أشرف مقصد على الإطلاق، وقد اشتهر أنَّ مَن طلب العُلى سَهَرَ الليالي، وقال الشاعر:

من رام وصل الشمس حاك خيوطها
سبباً إلى آمالِهِ وتعلّقا

قال الله سبحانه: (لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ)، ومعلوم أنَّ أحبَّ شيءٍ لدى الإنسان حياته وصحته، وليس شيءٌ أطهر من العلم؛ لأنَّهُ بِهِ تحيا الأمم، وتتفوق وتفوز وتترأس، وبه عُبد الله وعُرف الدين، فعلى طالب العلم أن يبذل ما يحبه من الحياة والراحة في طلب أرقى أنواع البر وهو العلم.

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

التنمر الإلكتروني أشكاله، أضراره وعلاجه.

ما هو التنمر الإلكتروني؟

حسب ويكيبيديا فالتنمر الإلكتروني هو استغلال الإنترنت والتقنيات المتعلقة به بهدف إيذاء أشخاص آخرين بطريقة متعمدة ومتكررة وعدائية. يشير مفهوم التنمّر الإلكتروني إلى السلوك العدواني وغير المرغوب فيه الذي يقوم به المتنمر إلكترونياً، باستخدام التقنيات الحديثة، مثل الهاتف المحمول، والحاسوب، والرسائل النصية، والتطبيقات، ووسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات وغيرها ضد طرف آخر بغرض الإساءة إليه وإلحاق الضرر به مادياً أو معنوياً أو اجتماعياً أو نفسياً.

أشكال التنمر الإلكتروني

هناك العديد من الطرق للتسلط على شخص ما عبر الإنترنت وإيذائه، لذا كان من المهم التعرّف على صور وأنواع التنمر الإلكتروني وأهمها:

التحرش والمضايقة:

وهي إرسال رسائل مسيئة وغير لائقة اجتماعياً وأخلاقياً لشخص ما، أو التعليق بشكل سلبي ومهين على مشاركاته وصوره في مواقع التواصل الاجتماعي.

تشويه السمعة:

يحدث هذا عندما يرسل شخص ما معلومات مزيفة أو ينشر إشاعات كاذبة ومضرة وغير صحيحة عن شخص آخر بغرض السخرية منه وتشويه سمعته.

انتحال الهُوِيّة:

يحدث هذا عندما يخترق شخص ما بريدًا إلكترونيًا أو حسابًا على الشبكات الاجتماعية ويستخدم هُويّة الشخص عبر الإنترنت لنشر وإرسال مواد محرجة أو مسيئة.

المطاردة الإلكترونية:

هي عملية إرسال رسائل عبر الإنترنيت بشكل متكرر تتضمن تهديدات بالأذى أو المضايقة أو رسائل التخويف والتي تجعل الشخص يخاف على سلامته.

النبذ أو الاستبعاد الإلكتروني: يحصل هذا عندما يترك الآخرون شخصًا ما عن قصد خارج المجموعة، مثل استبعادهم عن مواقع الألعاب وغيرها من الأنشطة عبر الإنترنت، ويعدّ هذا شكلًا من أشكال التنمر الاجتماعي وهو شائع جدًا.

الإلكترونية:

حيث يودع المتنمر برامج ضارة أو يسرق كلمات المرور أو يتحكم في جهاز الضحية.

التنمر الإلكتروني عبر التصوير: حيث يقوم المتنمر بتصوير الضحية من غير علمه، ويقوم بنشر صوره على وسائل التواصل الاجتماعي، أو يقوم بنشر صور معدلة له يظهر فيها الضحية بوضع غير لائق بهدف إلحاق الأذى به.

التجسس:

ويتم من خلال تطبيقات صممت خصيصًا بهدف اختراق خصوصية الآخرين.

الخداع: حيث يقوم المتنمّر بخداع شخص ما للكشف عن أسراره ثمّ يقوم بنشرها وإرسالها إلى الآخرين.

أسباب التنمر الإلكتروني

هناك عدة أسباب قد تدفع بالشخص المعتدي إلى سلوك التنمّر الإلكتروني، ومن هذهِ الأسباب:

إثبات الذات

رغبة المتنمر بإثبات نفسهِ أمام الآخرين وجذب الانتباه إليه، حيث يساعده التنمر الإلكتروني في الوصول إلى هذه الغايةِ؛ لأنّ ما يقوم به على الإنترنت يصل للكثير من الناس.

حب السيطرة ورغبة المُتنمّر في التحكّم بالآخرين.

تعدّ الغيْرَة من الآخرين ونجاحاتهم أيضًا أحد أهم أسباب انتشار ظاهرة التنمّر الإلكتروني. وقد يكون المتنمر يبحث عن الانتقام من المجتمع بسبب تعرضه للتنمر أو

إساءة المعاملة في حياته المهنية أو في المدرسة أو المنزل خاصة بالنسبة للأطفال والفئات المضطهدة. فيقوم المتنمر بمحاولة لتعويض النقص، فيلجأ إلى التنمر الإلكتروني كوسيلة لحل مشاكله ولتفريغ غضبه بدلاً من محاولة إيجاد حلول صحية. وهنا لا بُدَّ من الإشارة إلى أن التنمر الإلكتروني لا يحتاج إلى الشجاعة بشكل عام، فهو يعد أقل خطورة على المتنمِّر من التنمر التقليدي، حيث لا يحتاج التنمر الإلكتروني إلى مواجهة مباشرة مع الضحية، كما أن التنمر الإلكتروني يتيح للمتنمر إخفاء هويته والانسحاب بسهولة عند الشعور بالخطر.

البحث عن الانتماء

حيث يعمد المتنمرون إلى التنمر كنوع من الاستجابة للضغط الاجتماعي وتعزيز انتمائهم للمجموعة؛ لأنهم يعتقدون أن الإساءة إلى الآخرين تعزّز قيمتهم بين الجماعة التي ينتمون إليها، ويظهر هذا بشكل واضح لدى طلاب المدارس والمراهقين.

وللأسف ينظر البعض إلى التنمر الإلكتروني كنوع من أنواع التسلية، حيث يلجأ الأشخاص الذين يشعرون بالملل ويبحثون عن الترفيه أحيانًا إلى التنمر الإلكتروني لإضافة بعض الإثارة والتشويق إلى حياتهم.

غياب الاهتمام الأُسري

وقد يختار الأطفال أيضًا التنمر عبر الإنترنت؛ لأنهم يفتقرون إلى الاهتمام والإشراف من الوالدين، نتيجة لذلك يصبح الإنترنت مصدر الترفيه الوحيد لهم ومنفذًا لجذب الانتباه. ثم إن عدم قدرة المتنمر على رؤية نتائج تنمره أو ردة فعل الضحية وتأثيرها المباشر وغير المباشر يقلل من التعاطف لدى المتنمر ويجعله يتمادى في فعله.

أضرار التنمر الإلكتروني

يؤثر التنمر الإلكتروني بشكل كبير على الحياة اليومية للأشخاص، وخاصة الأطفال والمراهقين والبالغين؛ لأنه يمكن أن يحدث في كل مكان وفي كل وقت. ومن بعض آثار التنمر الإلكتروني:

الشعور بالوحدة وعزل الضحية نفسه عن المجتمع وقضائه الكثير من الوقت بمفرده بعيداً عن الأصدقاء أو المناسبات الاجتماعية.

الشعور بالإرهاق والقلق الدائم والضيق.

شعور الضحية بالحرج الشديد والخزي، ولا سيما عند تشويه سمعته وانتشار الشائعات عنه، وخصوصاً أن التنمر الإلكتروني قد يصل للعديد من الأشخاص، ومن الصعب إلغاء ما تم نشره.

عدم القدرة على الوثوق بالآخرين، وخاصة إذا كان المتنمر شخصاً تثق به الضحية.

قد يؤدي التنمر الإلكتروني بالضحية إلى الانتحار وإيذاء النفس.

تدني مستوى احترام الذات عند الضحية وشعوره بالنقص وانعدام القيمة والأهمية.

قد تظهر آثار التنمر الإلكتروني على الضحية على شكل فقدان الوزن أو إهمال المظهر.

تغير ملحوظ في الشخصية مثل الغضب غير المبرر أو الاكتئاب والبكاء.

التأخر في التحصيل الدراسي أو فقدان العمل.

الشعور بالخوف الدائم وعدم الأمان.

إحصائيات عن التنمر الإلكتروني

تشير الإحصائيات أن الفئة العمرية الأكثر عرضة للتنمر الإلكتروني هي فئة الأطفال والمراهقين.

كما توضح الدراسات بأن التنمر الإلكتروني له تأثير واضح وخطير على هذه الفئة، حيث يتعرض ما يقارب من ٤٣٪ من الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت للتخويف، ربعهم بشكل متكرر.

أشار ٢٠٪ من الأطفال والشباب إلى أن الخوف من المتنمرين عبر الإنترنت جعلهم يترددون في الذهاب إلى المدرسة.

يتعرض ٧٠٪ من طلاب المدارس المتوسطة للمضايقات الإلكترونية المتكررة.

يَعُدُّ ٦٨٪ من المراهقين أن التنمر الإلكتروني مشكلةً خطيرةً تحتاج المعالجة.

ضحايا التنمر الإلكتروني أكثر عرضةً للتفكير في الانتحار من باقي أقرانهم في نفس العمر.

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

المثلية الجنسية إنموذجاً

عدتُ لفندقي في إحدى المدن الأوربية بعد دعوة عائلية من أصدقاء ابنتي الذين حُشروا وأطفالهم في شقة صغيرة ضاقت بنا، بحثتُ في غرفتي عن ورقة وقلم لأدون ملاحظاتي عن تلك الدعوة فلم أجد سوى تابلت (كومبيوتر لوحي) أخبرني موظف الفندق أنه يمكن أن أدون ملاحظاتي عليه. لم أعرف كيف أفعل ذلك فاستعنت بمجموعة قصاصات ورقية دونت عليها ملاحظاتي. دخلت بعدها للحمام الذي لم أجد فيه حنفيات مياه اعتيادية، بل لوحات رقمية أتعبتني إلى أن عرفت كيفية استخدامها! ثلاثة تغيرات كبرى، لم أنتبه لها سابقاً في خضم التطور التكنولوجي والاجتماعي السريع، مرّت بي خلال ذلك المساء (الشقة والعوائل الصغيرة، اختفاء الأقلام والورق، واستبدال الحنفيات بمقابض رقمية) جعلتني أفكر عميقاً بحجم التغيرات التي نعيشها، بخاصة المجتمعات الغربية، وتأثير ذلك على ثقافتنا الاجتماعية.

وعدت القراء بعد نشر مقالي السابق (المثلية الجنسية، حرية أم استبداد) أني سأحاول تفسير ظاهرة الترويج لما يسمى بالمثلية أو الشذوذ الجنسي، وهل هي مؤامرة على المجتمعات المعاصرة وثقافتها المعتبرة؟ وعلى الرغم من أني من أشد المعادين لنظرية المؤامرة، إلا أنني وجدتُ نفسي منقاداً لفكرة المؤامرة على مجتمعاتنا الشرقية كتفسير لما تحاول بعض الدول الغربية الترويج له في بطولة العالم المقامة في قطر حالياً بخصوص المثلية الجنسية ومجتمع الميم.

لكني وجدت أن هذه المشكلة موجودة وبشكل أكثر حدة حتى في المجتمعات الغربية التي تشهد انقساماً ونقاشاً حاداً حول هذا الموضوع كجزء من نقاش واستقطاب عميق قاد إلى ما يسمى بحرب الثقافة culture war داخل هذه المجتمعات.

أجل، فمن يعيش في الغرب يستطيع بسهولة تمييز تلك الحرب وشدة الاستقطاب، والذي كان من أحد أهم نتائجه صعود الحركات الشعبوية في أوربا والترامبية في أميركا والبريكزت في بريطانيا، كرد فعل لهذه الظاهرة الاقتصادية/ الاجتماعية التي شقت تلك المجتمعات إلى قطبين متصارعين وقلقَين على مستقبلهما، المثلية الجنسية ليست مؤامرة إذاً بقدر ما هي جزء من صراع أكبر في مجالات الأيدلوجيا، والاقتصاد، والاجتماع.

إنها جزء من عملية تشكّل اجتماعي جديد يرفض كل قيم الماضي، ويريد صنع مجتمعه الخاص المعولم والمستند إلى معايير اجتماعية جديدة تشمل نسفاً لكثير من المعايير القديمة واستبدالها بقيم فردية ومعايير اجتماعية تنتمي لعصر ما بعد الصناعة (عصر الرقمنة).

عصر بدأت تتشكل ملامحه، سواء رضينا بها أم لم نرضَ، لتتواءم مع التغييرات السريعة في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية والتي عبُرت عنها في بداية المقال.

أن من الصعوبة بمكان شرح تفاصيل ما يحصل، لكني سأحاول قدر ما أمكنني أن أشرح بتلخيص غير مخلّ بالمضمون ماهية حرب الثقافة التي يخوضها الغرب حالياً وانعكاساتها على مجتمعاتنا والأجيال التي تعيش في الغرب حالياً، والأجيال التي ستعيش في منطقتنا في المستقبل القريب.

تتداخل في حرب الثقافات ثلاثة مجالات رئيسة هي: المجال الأيديولوجي، والمجال الاقتصادي، والمجال الاجتماعي.

وتمتاز هذه الحرب بثنائية قطبية يتصارع فيها قطبان رئيسان هما الليبرالية التقدمية الجديدة progressive new liberalism? واليمين المتطرف far right? وغياب ملحوظ لأي أرض وسطى أو مجال توفيقي بين هذين القطبين، فالليبرالية التقدمية الجديدة تريد الانتقال بنا إلى مجال اجتماعي جديد يتناسب (حسب رؤيتها) مع التطور التكنولوجي والاقتصادي وعصر العولمة، في حين يصر أنصار اليمين المتطرف على العودة للماضي (الجميل) الذي امتاز بعلاقات اجتماعية عاشها وأحبها وتعودت عليها أجيال ما بعد الحرب العالمية الثانية.

ولكي لا يسيء القارئ فهم هذا الصراع فإن هذا الوصف العام له لا ينفي وجود أجنحة وتيارات تتباين في توجهاتها الاجتماعية داخل هذين التيارين المتصارعَين.

دعونا نبدأ بالقطب الذي يقود الحرب على كثير من القيم والمعايير الاجتماعية التي يعتقد أنها باتت غير ملائمة ويطالب بتغييرها، مثل الموقف مما يسمى بمجتمع الميم، وهو اصطلاح يشير إلى مثليي الجنس ومزدوجي التوجه الجنسي وللمتحولين جنسيًا.

وسبب اختيار هذا الاسم هو لأن المصطلحات «مثلي، مزدوج، متحول ومتحير» كلها تبدأ بحرف الميم. إنه القطب الذي يقود حملة التغيير المفاهيمي في كثير من المجالات الاجتماعية والاقتصادية، فمن هم الليبراليون التقدميون الجدد وما قصتهم؟

السنة: (١٦) العدد: (١٩٧) شعبان ١٤٤٤هـ/ شباط/ آذار ٢٠٢٣م.
مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٨٢٦) عام ٢٠١٢ م .

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

الرياضة والشباب في فكر ورؤى

سماحة المرجع النجفي(دام ظله)

سلامة الجسم ضرورية في بناء المجتمع، وهو أساس لبناء مجتمع سليم وعاقل وواعٍ ومدرك للمسؤولية

يشجع سماحة المرجع النجفي (دام ظله) الشباب على استثمار طاقاتهم بالمجالات البناءة التي تسهم في بناء الوطن، سواء كان في الفن والثقافة البنائين والصحيحين وفق الدين والشريعة، أو عن طريق الرياضة التي تأخذ أهمية كبيرة، فيعرفها سماحة المرجع النجفي(دام ظله) في حديثه مع وفد نادي النجف الرياضي (الرياضة بمفهومها الواقعي كَسْبٌ للمناعة، وقوةٌ للجسد، ورفعٌ للطاقة الطبيعية التي لا يمكن تحصيلها إلاّ بهذه الممارسات أو تلك)، ويضيف سماحته أن الرياضة تسهم في بناء جسم سليم يحصل على المناعة والثقة في شخصية الشباب، وهما ضروريتان لشريحة الشباب؛ ليكونوا مؤهلين للبناء والعطاء، فيقول سماحته: (وبواسطة الرياضة نتمكن من تربية أبنائنا على أن يكونوا سليمي الجسم، وأن يحصل لهم من المناعة ما يؤهلهم إلى أن يملكوا الثقة، وكما ورد عن الحكماء "العقل السليم في الجسم السليم"، وهذا لا يعني أنَّ الجسم عندما يكون ضعيفاً أو يمرّ الإنسان بمراحل متقدمة في السن أو من مرض فأن روحهُ تضعف، بل إن الروح والنفس لا تتمكنان من أداء أدوارهما الصحيحة إلا مع الجسم السليم.

فسلامة الجسم ضرورية في بناء المجتمع، وهي أساس لبناء مجتمع سليم وعاقل وواعٍ ومدرك للمسؤولية).

وأشار سماحته في حديثه أن الإسلام ركز على الرياضة، إذ يقول: (هذا وركز الإسلام تركيزاً كبيراً على مسألة الرياضة، فقد ورد عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) قوله: (عَلِّموا أولادكم السباحة والرماية)، في ذلك الوقت كانت هذه الأمور المذكورة في الحديث الشريف هي الطريقة المتاحة حسب التطور البشري لكسب المناعة الجسدية، فالجسم السليم يكون فيه عقل سليم، ويتمكن العقل حينئذٍ من العمل السليم).

وأشار سماحته أن للرياضة أهميةً في بلورة ثقافة التنافس البناء بين الشباب، بعيداً عن مظاهر الغش والخداع والحقد والحسد، فيقول سماحته: (والمقصود من الرياضة والمرجو منها هو كمال الجسم، ومعلوم أنَّ أيَّ كمال لا يمكن تحصيله بسهولة إلا بعد خلق روح المنافسة في قلب هذا الشخص مع الآخرين.

وروح المنافسة هي أساس النمو والارتقاء والكمال، وأنا أشجع أبنائي إلى التوجه إلى ميدان الرياضة؛ حتى تحدث عندهم روح التنافس، فيكون لديهم سعي نحو كسب الكمال الجسمي والروحي، ولذلك فإنَّ علماء التربية والإسلام وعلم النفس يؤكدون على أنَّ ترويض الطفل ودفعه إلى ميدان الرياضة من أهم ضروريات تربيته).

ويشير سماحته إلى بعض ما ذكرته كتب الرواية والحديث عن أئمة أهل البيت (عليم السلام) في مجال الرياضة وما هي الدروس والعبر التي على الشباب أن تتوقف عندها لمعرفتها؟ فيقول سماحته: (وفي هذا المضمار رُوي عن الإمام الباقر (عليه السلام) لما جلبه هشام بن عبد الملك إلى دمشق وكان معه الإمام الصادق (عليه السلام) آذى الإمام (عليه السلام) حيث حجبه عن الدخول ثلاثة أيام _ إذ كانوا يتخيلون من هذا العمل إنزال قيمة الإمام (عليه السلام)_، وفي

أنا أشجع أبنائي إلى التوجه إلى ميدان الرياضة، حتى يحدث عندهم روح التنافس، فيكون لديهم سعي نحو كسب الكمال الجسمي والروحي.

اليوم الرابع أذن للإمامين (عليهما السلام) بالدخول إلى المجلس، وهم مجتمعون، واضعين هدفاً ويرمون السهام _يقول الإمام الصادق (عليه السلام) على ما في الرواية_: فدخلنا، وإذا هو قد قعد على سرير الملك، وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سماطين متسلحين، وقد نصب البرجاس حذاة وأشياخ قومه يرمون، فلما دخلنا وأبي أمامي وأنا خلفه، فنادى أبي وقال: يا محمد ارم مع أشياخ قومك الغرض، فقال له: إني قد كبرت عَن الرمي، فهل رأيت أن تعفيني؟ فقال: وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمّد (صلى الله عليه وآله) لا أعفيك، ثم أومأ إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك، فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ، ثم تناول منه سهماً، فوضعه في كبد القوس، ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه، ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض، وهشام يضطرب في مجلسه، فلم يتمالك إلا أن قال: أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم، هلاّ زعمت أنك كبرت عن الرمي، ثم أدركته ندامة على ما قال. وكان هشام لم يكن كنى أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته.

وقدّم سماحته للشباب الرياضي في نادي النجف عدداً من النصائح والتوجيهات الأبوية فقال سماحته (دام ظله):

أولادي الشباب، استعدوا ومارسوا الرياضة؛ ليكون كل واحد منكم فوق كل عدو في كل مجلس إن شاء الله.

ولا تنسوا أنكم تمثلون العراق، وأنتم رسل المرجعية

أولادي الشباب استعدوا، ومارسوا الرياضة؛ ليكون كل واحد منكم فوق كل عدو.

والعراق إلى خارج العراق، ويجب عليكم أن تعرفوا العراق وماذا يعني لكم؟ كي تمثلوه خير تمثيل، فهو قلب الأمة الإسلامية، وهو راية التوحيد والنبوة والإمامة، والبطولات التي تخوضونها يجب أن تتأصل في أنفسكم أثناء مشاركتكم فيها روح البطولة والشجاعة والكرامة والعفة والطبيعة العربية السليمة التي ورثتموها من آبائكم العرب.

وأعلموا أنَّ الإسلام جاء بهذه الصفات وركّز عليها، وبارتقائكم لمصاف تمثيل العراق، فالواجب عليكم تمثيل هذه الصفات؛ لتكون رياضتكم هدفاً تبغون منه حمل هذه الصفات الكريمة.

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

كيف يمكن للشباب أن يكسروا وهم الفشل؟

يقول بعض الشباب: لقد فشلت وفشلت، وهذا درس واضح على أنني شخص غير ناجح ولست بصاحب حظ جيد!.
إن سيطرة وهم الفشل مرجعه إلى التفكير المستمر في ذهن هذا الشاب المسكين، الذي يشبهه عدد كبير من شبابنا اليوم، حيث يتصورون أن الوقوع في الخطأ أو عدم النجاح هو شرٌّ مطلق وكاشف عن ضعفهم، وأنَّ الله لم يكتب لهم النجاح في هذه الحياة، لذلك يكتفون بأي عمل أو أيّ مهنة، ويكون مستوى طموحهم أدنى ما يكون!
الحل بكل بساطة هو أن نعالج التفكير الخاص، وأن نكسر دوائر التفكير السلبية الوهمية التي غطت مساحة واسعة من أذهاننا وذاكرتنا، فأصبحت مملوءة بترسبات التفكير السلبي ومثقلة بالتعليقات المثبطة للعزيمة، وأن ننظر إلى نماذج كثيرة في هذه الحياة بدأت من الصفر والفقر، فوصلت إلى أعلى مراحل الإبداع والرقي، وأغلب المشاهير اليوم كانوا يعيشون التعاسة والفقر والفشل، لكنهم كسروا زجاجة الوهم وخرجوا من عنق تلك الزجاجة التي أقعدتهم سنوات عن التكامل والإبداع.
الحل الآخر عليك أن تغير المصادر التي تستمع لها وتتأثر بها، فإنَّ البناء الفكري لديك قد تأسس بصورة خاطئة، فعليك ان تزيح غبار من طرح عليك من أفكار وعواطف سلبية وترميه، وتعيد بناء تفكيرك بصورة واعية صحيحة؛ كي تزهر وتثمر، فإن الله تعالى لم يخلقنا كما نتصور، بل خلقنا كما أراد، فنحن نمتلك القدرة والقوة والعزيمة والإمكانات الهائلة، إلا أننا نحتاج إلى فورمات للدماغ وتحطيم الأنماط التفكيرية السلبية؛ كي تشرق شمس التفكير الإيجابي على أدمغتنا، فالمسألة تحتاج أن يدفع الشاب نفسه لتغيير منظومة العلاقات السلبية ومنظومة المتابعات والاهتمامات التي تسيطر على تفكيره دون أن يعلم، ويجددها بمنظومات هادفة رائعة حكيمة متزنة، تقربه من الحقيقة والخالق والتكامل، وتبعده عن الأفكار الميتة المهبطة له معنوياً ومادياً، لكن هذا كله مرهون بتوكل الشاب على الله تعالى، وكسره لقيود الفشل التي يتصورها كقيود الحديد غير قابلة للكسر!، لكن هي قيود وهمية تكسر بلحظة تفكر لا أكثر.

محمد بن أبي بكر:

أسوة الشباب من أصحاب رسول اللّه والإمام علي

هو محمد بن عبد الله بن عثمان وهو محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة. وأمه أسماء بنت عميس.
ولد في حجة الوداع (سنة ١٠هـ) بذي الحُليفة، في وقت كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قد تهيأ مع جميع أصحابه لأداء حجة الوداع.
أمه أسماء بنت عميس.
كانت في البداية زوجة جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة، وبعد استشهاد جعفر تزوجها أبو بكر، وبعد موته تزوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) فانتقلت إلى بيته مع أولادها وفيهم محمد الذي كان يومئذٍ ابن ثلاث سنين.
نشأ في حجر الإمام (عليه السلام)، إلى جانب الحسن والحسين (عليهم السلام)، وامتزجت روحه بمعرفة وحب أهل البيت (عليهم السلام)، وكان الإمام (عليه السلام)، يقول أحياناً مُلاطفاً: (محمدٌ ابني من صلب أبي بكر).
وكان محمد في مصر أيام حكومة عثمان، وبدأ فيها تعنيفه وانتقاده له، واشترك في الثورة عليه، وكان إلى جانب الإمام (عليه السلام)، بعد تصديه للخلافة، وهو الذي حمل كتابهُ إلى أهل الكوفة قبل نشوب حرب الجمل، وكان على الرجالة فيها، وبعد غلبة الإمام (عليه السلام) تولى متابعة الشؤون المتعلقة بعائشة بأمر الإمام (عليه السلام)، وأعادها إلى المدينة.
كان محمد مجداً في الجهاد والعبادة، ولجدِّهِ في عبادته سمي عابد قريش، وهو جد الإمام الصادق (عليه السلام)، من الأمهات.
ولاه الإمام (عليه السلام) على مصر سنة ٣٦هـ_ بعد عزل قيس بن سعد عنها، ولما تخاذل أصحاب الإمام عن نصرته (عليه السلام) وتركوه وحيداً، اغتنم معاوية هذه الفرصة واستطاع أن يغتال هذا النصير المخلص بأسلوب غادر خبيث، واستطاع حينئذٍ أن يُسخر مصر تحت قدرته.
كان الإمام (عليه السلام) يثني عليه ويذكره بخير في مناسبات مختلفة، ويقول: (لقد كان إليَّ حبيباً، وكان لي ربيباً، فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملاً كادحاً وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً).

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

عفوٌ يقرّ الشباب

إن التفكير عملية ذهنية متعبة ومجهدة يقسمه أهل الاختصاص من حيث الأثر على نوعين، الأول منه يسمى بالتفكير الإيجابي، والثاني يدعى التفكير السلبي، والإيجابي ما تكون نتائجه إيجابية تحفز المرء على الإقدام على الأفعال الصحيحة، والسلبي منه ما يقلق الإنسان ويشوش عليه ذهنه، فتكون نتائجه سلبية، وبعضهم يدرجه ضمن وسوسة الشيطان، وإن كان هو أعم من ذلك؛ لأن الوسوسة قد ينخدع بها الإنسان صورة الحق أو التفكير بشيء صحيح، لكن زيادة ومبالغة حتى يجعله خارج الإطار الطبيعي، فتكون النتيجة النهائية خسارة للفكرة الصحيحة بسبب الوهم والمبالغة والشك..

منذ أن وجد الإنسان تعايش مع الحياة في ظروفها المختلفة وتقبلها بصورة طبيعية، ومن ثَمَّ أخذ يفهم تفاصيل الحياة ليتعامل مع الأشياء المجهولة، فكانت التصورات والتخيلات هي المناطق التي يركن إليها الإنسان عبر الأزمان لمعرفة أشياء كثيرة، كإيجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية أو الانشغال في الحيل أو القرارات التي تساهم في الحصول على المال مثلاً، وهكذا تطور الإنسان وأصبح يتعامل مع الحياة بفكره وعاطفته.

نعم تلك العاطفة التي اجتاحت البشرية حتى أورثت الكم الهائل من الأحداث والمشاكل التي نقلها لنا التاريخ، فحين يغمض الإنسان عين العقل فإنه يفتح عين القلب فيرى بقلبه، وتارة يكون القلب طاهراً معتدلاً نقياً، وأخرى يكون أسود قاسياً جامداً لا يخرج منه سوى الشرور والأحقاد والأضغان والأمراض، وجرت البشرية تعيش حالة من الاضطراب في المشاعر والأفكار، ولم تحل مشاكل الفكر والتفكير والعاطفة والمشاعر والأحاسيس، بالرغم من أن علماء النفس والفلاسفة والعلماء بذلوا جهوداً كبيرة في تفسير هذه الموضوعات.

السرد أعلاه يفتح لنا الباب حول تفكير الشباب، وهل يختلف الشباب بتفكيرهم عن غيرهم ولماذا؟

ينبغي التركيز على هذا الكلام: إن البيئة التي يعيشها الشباب والأجواء الخاصة التي تحتفي بهم تضفي عليهم نوع تفكير خاص جداً؛ لأنَّ مفردة (شاب) ترسب في ذهن كل واحد منهم أنه يختلف عن غيره من الأجيال، كما أن مفردة (كسول) ترسب في ذهن الكسالى شحنة سلبية، فالمرحلة العمرية تحتم على الإنسان أن يفكر بطريقة خاصة تتناسب وعمره، حتى إن الشباب الذين نراهم يفكرون كالكبار أو يتصرفون مثل الآباء نقول عنهم: إنهم (أكبر من أعمارهم!).

إذا عرفنا أن الجو العمري يحتم على الشباب أن يعيشوا نوعاً خاصاً من التفكير البسيط، التفكير المملوء بالشغف والمتعة واللعب، فهل يدفعنا ذلك إلى القول بأنَّ هذا النوع من التفكير فوضوي وعشوائي وخاطئ؟.

كلا، ليست المشكلة في النوع الذي يفكر به الشباب، ولا في الطريقة، إنما المشكل هو بالاستمرار إلى مراحل متقدمة، المشكل الحقيقي هو استغراق التفكير الخاص (تفكير الاستمتاع واللعب) على كل حياة الشباب وجزئياتها، فالخطورة في امتداد التفكير اللهوي إلى ما بعد مرحلة الشباب، فتجد أن بعض الناس يبلغ عمره ٤٠ سنة ويعيش أجواء الشباب، حيث لا تغادره تصرفات الشباب ولا حتى قصة الشعر!

إن الأجواء الضاغطة والواردات الإعلامية والفيسبوكية تساهم بصورة كبيرة في خلق تفكير خاص لدى الشباب، حيث نجد اليوم أن الشباب يتشابهون في كل شيء، من ملبس وقصة شعر واهتمام بالرياضة أو متابعة للمشاهير، وهذا مؤشر على أن نمط التفكير لدى الشباب في مجتمع واحد هو واحد لا يتعدد، وإن تعدد فيصيب فئة معينة ومحددة لم تتأثر بالضواغط والمؤثرات الأخرى.

على الشباب المؤمن الحرص كل الحرص على برِّ الوالدين وخصوصاً الأمهات؛ لأنهن حرصن على تربيتكم على حب أهل البيت (عليهم السلام) وغرزن في قلوبكم وعقولكم هذا الحب؛ ليكبر كلما كبرتم.

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

الشباب العراقي بين التجهيل والإهمال.

ينهض الشاب العراقي من ركام الفشل بما تركته الأنظمة المتعاقبة من مخلفات فكرية واقتصادية وثقافية، يحاول بعض الشباب شق طريق الحياة بأسلوب مغاير بنحو من المغايرة عن الأجيال التي سبقته، فيطرح شباب اليوم عدة من التساؤلات بسبب التغير في المناخ الفكري والثقافي والاقتصادي، بل جملة تغيرات حصلت شملت الأنماط الحياتية والاجتماعية، فصار الشاب يبحث عن مهنة وعن عمل قبل أن يتزوج، وصار يهتم بالدراسة حتى وإن لم يتفوق، ويهتم بمظهره وسعادته الذاتية أكثر من أيّ وقت مضى؛ لأنه يطالع شباب العالم عبر منصات التواصل الاجتماعي، ويتواصل مع المحيط الإقليمي والدولي، فأصبحت رغبات الشباب اليوم كثيرة بسبب الطموحات الكبيرة التي يحملونها.

إن السعي الحثيث من قبل شبابنا للتطور والتقدم يعد من أهم العلامات الإيجابية في هذا الزمن الذي لا يبشر بخير على مستويات كثيرة، وتضعنا هذه التحركات الشبابية أمام مسؤولية الدفاع عنهم وبيان رؤاهم والتحديات التي تواجههم.

الإهمال في طليعة التحديات التي تواجه شبابنا، مما يدفعهم إلى التمرد وعدم الثقة بالمعنيين، فطالما يجد الشباب أنفسهم بمعزل عن أيّ جهة مسؤولة عن احتضانهم والاهتمام بهم ستأتيهم جملة من المشاعر السلبية الضاغطة التي تسلبهم الثقة بأي أحد، ويمكن رصد بعض حالات الإهمال:

١. لم تؤسس جمعيات للمواهب والكفاءات والأيادي الفاعلة والمنتجة، فمن يجد في نفسه الرغبة للعمل والإبداع والابتكار لا يلقى أيّ دعم، مما يؤدي إلى موت وطمر موهبته.

٢. ندرة المؤسسات الخيرية الفاعلة التي تروج للاهتمام بالشباب وتفتح لهم آفاق السعي الاقتصادي وبذل الجهد من أجل التحفيز على العمل والإنتاج، وتقديم المعونة والتكافل من أجل صناعة شاب يحب العمل والكد، ولا نبخس حق بعض المؤسسات التي تسعى جاهدة لأن تقدم للشباب العراقي يد العون، وإن كان بقدرها لا بقدر تغطية النقص الحاصل في هذا المجال.

٣. أغلب المؤسسات والمنتديات الشبابية مصابة بالموت السريري، مما جعلها لا تتمكن من التأثير ولا تملك وسائل الجذب والإقناع؛ لأنها لم تجتهد في تقديم رؤية ومشروعاً شبابياً واعداً.

٤. فشل المؤسسات الحكومية في توفير العمل المناسب مع طموحات الشباب، فيتجه الأغلب إلى أعمال غير منتجة ومتعبة جداً تميت في شخصيته الإبداع والطموح، وتدفع به إلى الخراب.

أما على صعيد التجهيل فيمكن رصد نقاط مهمة للغاية:

١. مساهمة مواقع التواصل والإعلام وقنوات كثيرة في خلط الأوراق أمام الشباب ومحاولة الزج بهم في أيّ حادثة، وهذه مشكلة حقيقة لم تعالج إلى يومنا هذا، فتشكل هذه المواقع نسبة من الخطر الذي يرتكز على تجهيل الشباب وتسطيحهم.

٢. محاولة استغلال الشباب من قبل بعض الجهات المؤثرة لاستخدامهم كدمى جسدية للكثرة في أوقات الذروة والحدث، وهذا تعكز مصلحي ينذر بخطورة كبيرة.

٣. لا توجد منتديات وجمعيات فاعلة منتشرة في المحافظات لتضع برامج شبابية للتثقيف والتعليم المجاني ومواكبة الحياة العصرية المتقدمة في بث روح التعلم والتثقف.

الأمل المعقود على بعض الأخيار وأصحاب الرؤى والمبادرات الواعية التي لا بُدَّ أن تأخذ حيزها في جو الشباب بصورة عامة، فهنالك من يهتم ويسند ويقدم يد العون، لكنه بالتأكيد لا يمكنه أن يسد الفراغ الحاصل في هذا المجال، ولا يمكن لأي مؤسسة لوجدها أن تغطي المساحة بكاملها، فينبغي أن تتظافر الجهود لوضع الرؤى التي يحصن بها الشباب ويقدم لهم الدعم المعنوي والمادي باستمرار، فإن الأمة التي لا تستغل طاقة الشباب ولا الموارد البشرية لن تتقدم أبداً؛ لأن شباب كل أمة هم قوتها العسكرية والحربية والاقتصادية والاجتماعية، فطالما تهمل هذه القوة ولا تقدم لها الاهتمامات الكافية ستكون في مهب الريح!

ربما ينقلب الحال، فتصبح من قوة نافعة للبلد والمجتمع إلى قوة سلبية فاتكة للمجتمع، فتنتشر حالات السرقة والاعتداءات وتكثر العصابات والجرائم والانحلال الخلقي والضياع الفكري والانخراط في سلك الفوضى كما حصل في بلدان كثيرة.

إن الشباب اليوم يعيشون بين التجهيل المتعمد وغير المتعمد، من خلال تهميش دورهم في الحياة وعدم استغلال القدرة البشرية الشابة الهائلة التي بإمكانها أن تعيد الأمور لمجاريها لو استثمرت بالصورة الصحيحة، فنجد أن هنالك تحركات مدروسة لتشتيت الشباب وبث روح اليأس والخوف في نفوسهم، ولاسيما الدور السلبي الذي يمارسه الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي حيث لها تأثيرها المباشر على الشباب، ولاسيما اليافعين منهم، حيث تجد السوداوية والانحلال في طرح هذه المواقع، مما يدفع المتابع المدقق إلى رصد هذه الأشياء والإعلان عنها وتنبيه الشباب الكرام لخطورة تزيين بعض المفاهيم الخاطئة التي تساهم في ضرر الشباب أكثر من نفعهم، وينبغي أن تكون هناك حملة كبيرة لرقي الشباب والتقدم بهم وتقديم الرعاية والمؤونة الدائمة لهم من أجل بناء الحياة الجديدة بدماء جديدة وتغيير بعض المفاصل وحل العقد التي تقف أمام طموحات الشباب العراقي.

محاولة الخروج من الأزمة

إذا لم يجد الشاب من يقدم له يد العون والمناصرة، فلا يجلس متفرجاً على ما يجري، لا بُدَّ أن يقدم ما يمكنه من مجهود يرفع به نسبة وعيه، وأن لا يكون ضمن ماكنة الجهل، لذلك يجدر بكل شاب في أيامنا هذه أن يضع البرنامج التطويري والتثقيفي الذي يرفعه عن البيئة الجاهلة الساذجة، وأن لا يقع في مكب التفاهة، ويجتهد بقوة لأن يخرج من عنق زجاجة الفشل إلى رحاب النجاح والتألق، نعم الظروف الراهنة لا تشجع الناس على أن يكونوا كما يريدون، لكن يمكن للظرف القاهر والصعب أن يكون من الدوافع التي تساهم في تحفيز الإنسان لأن ينتشل نفسه، لاسيما إذا علم بالمخاطر المحدقة به، والخروج من أزمة التجهيل، والإهمال مرهون بقوة كل إنسان على مواجهة المخاطر والتحديات، لذلك كلما اتضحت الرؤية وبرزت الحاجة، قوي الاندفاع وارتفعت عزيمة الإنسان وهمته للتخلص من أيّ مشكل يواجهه في الحياة، والخروج من أزمة التجهيل يتطلب الثقة بالنفس عبر التوكل على الله تعالى، ووضع الخطط الصحيحة التي تعبر بالإنسان إلى الرقي، والتغلب على المشاكل أو معايشة الظروف الصعبة، لاسيما التي يولدها الضغط الاجتماعي، ويحسن بالشباب أن يتوجهوا إلى من ينمي طاقاتهم ويرفع من مستوى وعيهم عبر الدورات والمنتديات التي تقيمها المؤسسات الرصينة الموثوقة؛ لأن الإنسان قد يتيه في الانتماءات غير الصحيحة التي تساهم في تشويه المعتقدات أو تسفيه القيم والمبادئ الحقة، لذا فإن ضرورة فحص التوجه لمن ننتمي له في غاية الأهمية، كي لا نقع في مأساة التجهيل والتخندق مرة أخرى.

لذلك نقول: من لا يهتم بك لا تتأمل منه ما يسعدك، ولا يعتني بك لا تنتظر منه المبادرة الجيدة، عليك أن تثق بربك وأن تحفر الصخر من أجل تحقيق ذاتك، وتذكر دائماً قوله تعالى: {فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} غافر: ٤٤، فاستمد منه العون والقوة والحول والصبر حتى تعبر من ظنون العجز إلى يقين الانجاز، واصنع مبادرتك بنفسك، وارتق مراقي الكمال بجهدك، فإن الناس لو علموا ما يكتنزون في أنفسهم من طاقات مذهلة لما توانوا عن التنقيب بها واستخراج مكنوناتها، ولعرفوا مواطن ضعفها وقوتها، ولا تنتظر من أحد أن يرفعك لمستوى تريد أن تصل إليه، فإن لم تحمل نفسك لم يحملها غيرك، وتذكر دائماً قول الإمام الصادق (عليه السلام) لما يقول: (احْمِلْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمْ يَحْمِلْكَ غَيْرُكَ) وهذا النص يفتح أبواب الخير والتوفيق والمعرفة، إذا ما جعله الإنسان نصب عينيه.

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

أول ممثل للنبي (صلّى اللّه عليه وآله) فتى

قدِم أسعد بن زرارة، وذكوان بن عبد قيس على النبي (صلى الله عليه وآله)، بمكة قبل هجرته، وكانا من أشراف المدينة، فدخلا عليه (صلى الله عليه وآله) في ظروف حرجة كانت تعيشها مكة آنذاك، واستمعا إلى دعوته، ثم أسلما وقالا له: يا رسول الله ابعث معنا رجلاً يعلمُنا القرآن، ويدعو الناس إلى أمرك.

لقد كانت هذه هي المرة الأولى التي تطلب فيها المدينة _وكانت من البلاد الواسعة كثيرة الاختلاف_ ممثلاً عن النبي (صلى الله عليه وآله)، كما أنها تعتبر المرة الأولى أيضاً التي يبعث فيها النبي ممثلاً رسمياً عنه إلى خارج مكة، ومن الطبيعي أن يُختار لمثل هذه المهمة الخطيرة من تتوفر فيه المؤهلات واللياقات اللازمة.

فاختار النبي (صلى الله عليه وآله)، لذلك من بين المسلمين وقتئذٍ مصعب بن عمير، وكان شاباً في مقتبل عمره:

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمصعب بن عمير.

وكان فتى حدثاً ... وأمره رسول الله بالخروج مع أسعد، وقد كان تعلم من القرآن كثيراً.

فانطلق هذا الفتى المفعم بروح الإيمان والفتوة، وقام بالمهمة مع تدبيرٍ وكياسة على أحسن وجه.

ولم يلبث طويلا حتى استجاب أهل المدينة لدعوته على اختلاف شرائحهم، لا سيما فتيانهم وشبابهم، فأسلموا وصلى بهم مصعب صلاة الجمعة، وهي أول صلاة جمعة تقام في المدينة.

إنه أول من جمع الجمعة بالمدينة وأسلم على يده أسيدُ بن حضير وسعدُ بن معاذٍ، وكفى بذلك فخراً وأثراً في الإسلام.

* بحار الأنوار: وكان مصعب نازلاً على أسعد بن زرارة، وكان يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الإسلام فيجيبه الأحداث.

قيمة العبادة في مرحلة الشباب

١. رسول الله (صلى الله عليه وآله): فضل الشاب العابد الذي تعبد في صباه على الشيخ الذي تعبد بعد ما كبرت سنة كفضل المرسلين على سائر الناس.

٢. (صلى الله عليه وآله): يقول الله (عزَّ وجلَّ): الشاب المؤمن بقدري الراضي بكتابي، القانع برزقي، التارك لشهوته من أجلي هو عندي كبعض ملائكتي.

٣. عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يجب الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله تعالى.

٤. الإمام الباقر (عليه السلام): أصبح إبراهيم (عليه السلام)، فرأى في لحيته شعرة بيضاء، فقال: الحمد لله رب العالمين، الذي بلغني هذا المبلغ لم أعصِ الله طرفة عين.

مباهاة الله بعبادة الشباب

٥. رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة، يقول: انظروا إلى عبدي! ترك شهوته من أجلي.

٦. عنه (صلى الله عليه وآله): ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها ويستقبل بشبابه طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صِديقاً، ثم قال: يقول الله تعالى: أيها الشاب التارك شهوته لي، المبتذل شبابه لي أنت عندي كبعض ملائكتي.

٧. الإمام الصادق (عليه السلام): إنّ أحب الخلائق إلى الله تعالى شاب حدث السن في صورة حسنة، جعل شبابه وجماله في طاعة الله تعالى، ذاك الذي يباهي الله تعالى به ملائكته، فيقول: هذا عبدي حقاً.

بركات العبادة في الشباب

٨. رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحسن عبادة الله في شبيبته، لقاه الله الحكمة عند شيبته، قال الله تعالى: {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا} القصص: ١٤، ثم قال تعالى: {وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} الأنعام: ٨٤.

٩. عنه (صلى الله عليه وآله): سبعة يظلهم الله (عزّ وجلّ)، في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله (عزّ وجلّ).

١٠. عنه (صلى الله عليه وآله): أيما ناش نشأ في العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله تعالى يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صِديقاً.

١١. عنه (صلى الله عليه وآله): يا أباذر، ما من شاب يدَعُ لله الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صِدِّيقاً.

١٢. عنه (صلى الله عليه وآله): خير أمتي من هدم شبابه في طاعة الله، وفطم نفسه عن لذات الدنيا وتوله بالآخرة، إن جزاءهُ على الله أعلى مراتب الجنة.

١٣. الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب...: إمام عادل، وتاجر صدوق، وشيخ أفنى عمرهُ في طاعة الله.

معنى العبادة

١٤. المحجة البيضاء: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، جالساً مع أصحابه ذات يوم، فنظر إلى شاب ذي جلد وقوة قد بكر يسعى، فقالوا: ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله تعالى؟ فقال (صلى الله عليه وآله): لا تقولوا هذا، فإنه إن كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسألة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضِعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى تفاخراً وتكاثراً فهو في سبيل الشيطان.

الاعتلال في العبادة

١٥_ رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن هذا الدين متين، فأوغلوا فيه برفق، ولا تكرهوا عبادة الله إلى عباد الله، فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفراً قطع ولا ظهراً أبقى.

١٦_ الإمام الصادق (عليه لسلام): اجتهدتُ في العبادة وأنا شاب، فقال لي أبي: يا بنيّ، دون ما أراك تصنع، فإن الله (عزّ وجلّ)، إذا أحب عبداً رضي عنه باليسير.

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

معادلة التقدم والرقي العراقية

الإسلامية في فكر سماحة المرجع النجفي (دام ظله).

من المؤسف والمحزن أن العراقي المتميز بفكره وطاقته الطبيعية مع توفر المستلزمات المادية المتمثلة بالنفط وغيره والأرض الصالحة للزراعة والثروات البحرية والمعادن الغزيرة والمياه الجارية والمتدفقة في الأنهر، والمياه الجوفية التي لا يعلم مقدارها إلا الله سبحانه، إضافة إلى انفتاح العراق على العالم جواً وبحراً وبراً، مع كل هذا لن تجد حاجة تدخل في ما يحتاج إليه الإنسان الاعتيادي يستغني العراقي في تحصيلها عن الغرب أو الشرق، وعلى مثل هذا فليبكِ الباكون وليندب النادبون، ولستُ أدري متى تنبعث النفوس الطيبة من أولادي وأحفادي الطلبة والطالبات؟ فينقذوا العراق من هذه الذلة، ذلة العبودية للشرق والغرب، ومتى يأتي ذلك اليوم ـالمجيدـ الذي يحتاج الشرق والغرب فيه إلى العراق والعراقيين، أوَ تعلمون يا أولادي أن في العالم المترامي الأطراف دولاً لا تملك شيئاً مما يملكه العراقيون في أرضهم؟ ومع ذلك تعد تلك الدول من الدول المتقدمة، نجد أنّ العراقي يحتاجهم.

أفلاذ كبدي أيها الشبان من أولادي يجب أن نلتفت إلى أنَّ الشرق والغرب ومن تربى من المسلمين في أحضانهم يسعون بكل جهد إلى إلهاء أولادي وبناتي في الأمور التي تعيقهم عن التقدم العلمي، وذلك بترغيبهم بالاهتمام بالمظاهر والتفاني في تقليد الغرب والشرق في المظاهر والملابس، بل وفي السلوك، وهؤلاء الذين تربوا في بلاد الكفر يُشعِرون أولادي ويقنعونهم بكل الطرق الخبيثة أن التقدم العلمي للشاب مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتقليد الغرب في الملبس والمظهر اللا إسلامي والتحلل الخلقي والتجاوز على نواميس الإسلام والشريعة، والتخلي عن الغيرة على العرض والناموس، بحيث يصبح الوالد والأخ مثل الأوربي الذي يستأنس بالتحلل الخلقي من بنته وأخته.

فأنتم يا أولادي وبناتي في السلك التعليمي أمل الأمة ومستقبلها، والكل ينتظر ويتوقع منكم ما قد لا تتوقعونه أنتم مِن أنفسكم، فأنا مع الشعب العراقي المظلوم وكواحد من المسلمين أتوقع أن يكون منكم أطباء مبدعون، وسياسيون بارعون يحمون العراق ويأخذون به إلى الرُّقي، وأن يكون منكم علماء يسعون في أن يستغني العراق عن الشرق والغرب وذلة الخضوع للأجانب، وذلك كله باختراعاتكم وتحمُّلكم أعباء المسؤولية الجسيمة التي تنتظركم.

وقد أكّدَ الإسلام على أهمية العلم والتعلم للطالب وما هو في طريق العلم من الاحترام والتقدير، فهنيئاً لكم تلك المنزلة وتلك الكرامة التي أعدها الله لكم في الدنيا وفي الآخرة، فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (مَن أعان طالب علم فقد أحبَّ الأنبياء وكان معهم، ومَن أبغضَ طالب العلم فقد أبغَض الأنبياء فجزاؤه جهنم، وإنّ للطالب شفاعةً كشفاعة الأنبياء، وله في جَنة الفردوس ألف قصر من الذهب، وفي جَنة الخُلد مئة ألف مدينة من نور، وفي جنة المأوى ثمانون درجة من ياقوتة حمراء، وله بكلِ درهم أنفقه في طلب العلم جَوارٍ بعدد النجوم وبعدد الملائكة، ومن صَافَحَ طالبَ العلم حَرَّمَهُ الله على النار، ومَن أعانَ طالبَ العلم إذا مات غفر الله له ولمن حضر الجنازة).

قالوا لمالك بن دينار: يا أبا يحيى رُبَّ طالب علم للدنيا؟

فقال: ويحكم ليس يقال له: طالب العلم، يقال له: طالب الدنيا).

وهذا المعنى يُستفاد من قوله (عليه السلام) ولأن تطلب الدنيا بأقبح ما يطلب به خير من أن تطلب بأحسن ما يطلب به الآخرة.

وَوَرَدَ أن: (من آذى طالبَ العلم لعنته الملائكة، وأتى يوم القيامة وهو عليه غضبان).

واعلموا يا أولادي أنَّ العلم إذا طلبتَهُ لأن تُصبح عالماً تخدم به بلادك الإسلامية؛ لتحرر إخوانك المسلمين من ذلة الخضوع للكفار والحاقدين فإنَّك تطلب الآخرة بذلك، وأمّا إذا كنتَ تطلبه من أجل أن تحصل على الشهادة والوظيفة والمال فأنتَ تطلبه للدنيا، وفيه الهلاك والذل وإذلال العلم، وقد أشرنا فيما تقدَّم أنه قد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قَسَّم العلم إلى صنفين فقال: (العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان)، فعلم الأديان هو الذي تكفلته الحوزة العلمية في النجف الأشرف وسائر الحوزات المنتشرة في العالم، وعلم الأبدان هو الذي يُقصد بِهِ معرفة ما به صلاح البدن، وهو يعم العلوم الحديثة والتكنولوجيا بأنواعها التي نفتقر إليها في حياتنا اليومية.

أدعوكم أولادي إلى أن تُعِدّوا أنفسكم وتخوضوا في غمار العلوم، وتستخرجوا منها الجواهر بأفكاركم النيّرة، وتُتَوِّجون بها جباهكم الطيبة وتُنَوِّرون بها قلوبكم السليمة، وأنتظر بعون الله سبحانه ذلك اليوم الذي تخضع لكم فيه رقاب العالم وتكونون أنتم سادة العالم ويتشرف الناس في الشرق والغرب بالخضوع أمام علمكم، ويتمنون الحصول على شهادة موقعة من أناملكم، وليس ذلك ببعيد من رَحْمةِ الله، وليس ذلك مستبعداً من أفلاذي أمثالكم الذين يحملون في جوانحهم حب الإسلام، حب الوطن حب الرقي حب الشهامة.

إذا كنتَ تطلبه من أجل أن تحصل على الشهادة والوظيفة والوصال فأنتَ تطلبه للدنيا، وفيه الهلاك والذل وإذلال العلم.

◆◆◆◆◆◆◆◆

هُناك من يُشْعِرون أولادي ويقنعونهم بكل الطرق الخبيثة أن التقدم العلمي للشاب مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتقليد الغرب في الملبس والمظهر اللاإسلامي والتحلل الخلقي..

◆◆◆◆◆◆◆◆

علم الأديان هو الذي تكفلته الحوزة العلمية في النجف الأشرف.. وأدعوكم أولادي إلى أن تُعِدّوا أنفسكم وتخوضوا في غمار العلوم.

◆◆◆◆◆◆◆◆

أدعوكم أولادي إلى أن تُعِدّوا أنفسكم وتخوضوا في غمار العلوم وتستخرجوا منها الجواهر بأفكاركم النيّرة.

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

النجفي
The Official Al Imami Religious Authority
His Eminence Al-Sheikh Bashir Hussein Al-Najafi

الاستفتاءات

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله

س: ما حكم اللعب بالدومنة والطاولي والشطرنج،برهن أو بدون رهن؟

باسمه سبحانه: يحرم في كلتا الحالتين، ويحرم اللعب، وإنْ أخذ المال به يكن آكلاً للحرام، والله العالم.

س: ما هي نصيحتكم الأبوية لشبابنا في الوقت الحالي، خصوصاً ونحن نواجه الهجمة الفكرية ضد الإسلام والمسلمين؟

باسمه سبحانه: يجب السعي في كسب الثقافة الدينية والسياسية والاتصال المباشر بمراجع النجف الأشرف، وغسل الأدمغة والنفوس من ترسبات الماضي المظلم، والمبادلة بين الثقافة التي ورثناها من تلك العصور بثقافة دينية صحيحة، والسعي في كسب العلوم الحديثة؛ لنسعى للتخلص من سيطرة الأجانب على بلادنا ونفوسنا وأفكارنا، والزيارات الدورية لمكاتب المراجع، والابتعاد عن كل اتجاه يتخذ من الدين ذريعة لكسب الدنيا،والله الهادي.

س: ما هي الحكمة وراء جواز أو عدم ممانعة الإسلام من مشاهدة أو ممارسة كرة القدم؟ ألم تكن نوعاً من اللهو؟ وما هو الفرق بينها وبين الألعاب الأخرى كالنرد أو الشطرنج أو لعبة الورق؟ ألم يكن كل ذلك لهواً؟ ولهذا فهي محرمة بما في ذلك كرة القدم؟ وإذا كان لا يوجد إشكال شرعي حول ممارسة لعبة كرة القدم. فلماذا لا نرى رجال الدين يفعلون ذلك؟ ولم نسمع بذلك على مرِّ الزمن؟ هل كان الأنبياء أو الأئمة يلعبون كرة القدم؟ لكي نقتنع الآن بعدم وجود إشكال شرعي؟ كما أن العلم أثبت أن هناك فائدة من لعبة الشطرنج كالتفكير أو الذكاء؟ المهم أن هذه الألعاب محرمة؛ لكونها من اللهو؟ فما هو الفرق بينها وبين كرة القدم؟ هل هذا يعني أن كرة القدم مستثناة من هذا اللهو، أي أنها نوع من العبادة؟ أرجو جواباً مفصلاً وواضحاً؛ لأننا نرى في زماننا هذا مئات الآلاف كأنه ليس لديهم عمل سوى كرة القدم في أمريكا وأوربا، حتى إنهم يقدمونها على الصلاة إذا صادف وقت الصلاة مع المباراة المقامة؟

باسمه سبحانه: أما الحكمة أو العلة في حرمة بعض الألعاب وحلية البعض فلا يعلمها إلا الله سبحانه والمعصومون، وأما الفقيه فعليه أن يتبع ما أوصله إليه الاستدلال الفقهي، وأعلم يا بني، كما أنه ليس لك أن تناقش الطبيب حينما يصف لك الدواء المعين أو استخدامه بطريقة معينة دون غيرها كذلك ليس لك حق المناقشة مع الفقيه؛ لأنك لو كنت من الفقهاء فلا ينفعك دليل غيرك، وإن لم تكن من أهله فأنت في غنى وفي معزل عن مكان الدليل والاستدلال، كما أن الأطباء يعالجون الأجسام والأجساد كذلك الفقهاء (رض) يعالجون الروح بتوفيق وتسديد من الله سبحانه، وليس لك إلا الخضوع إن كنت مسلماً، ألم تفكر لِمَ صلاة المغرب ثلاث ركعات والعشاء أربع والصبح ركعتان؟، ولِمَ الصوم في شهر رمضان؟ ولِمَ الطواف والوقوف والسعي في الحج، فاستعذ من الشيطان الرجيم، والله سبحانه قال: {لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ}. وأما الحكم فقد أفتينا بجواز كرة القدم ومنعنا من الشطرنج واللعب بالورق وأمثالهما من الألعاب، وليس ذلك لأنها من اللهو، بل لأجل مقتضى الدليل المذكور في محله، وليس كل مباح يمارسه كل أحد، وليس من واجبنا لنسأل لِمَ لَمْ يمارس رجال الدين مثل هذه الألعاب؟ ثم من أين لرجال الدين ـ الحقيقيين ـ مجال وفرصة لمثل هذه الألعاب؟ والله الهادي وهو العالم.

س: كثرت حالة مثيرة في عموم المدارس والجامعات، وهي الغش في الامتحانات، فما هو الحكم في الغش؟ أفتونا مأجورين.

باسمه سبحانه: الغش حرام، والله العالم.

س: نحن مجموعة من المدرسين المكلفين بالمراقبة على الطلبة في الامتحانات النهائية، ويوجد بين الطلبة بعض المشايخ ممن يدعون أنهم يدرسون الدراسات الحوزوية، ويحاول هؤلاء الطلبة الغش في الامتحان أو التلاعب بالدفاتر الامتحانية، معتمدين على بعض العلاقات الخاصة مع بعض المدراء، وعند منعهم من الغش يدعون أن الغش جائز في الدراسات غير الحوزوية، أي أنّ الغش والتلاعب بالدرجات جائز في المواد الدراسية مثل: (الجغرافية،التاريخ،الانجليزي... الخ) لأن الدراسة غير حوزوية، فهل هناك فتوى بجواز الغش بالمدارس غير الحوزوية؟ وما حكم من يغش ومن يساعد على الغش أو التلاعب بالدرجات؟

باسمه سبحانه: الغش حرام، ولا يجوز مخالفة القوانين التي تجعل لتنظيم الأمور وإصلاح البلد، والله العالم.

س: موظف يريد الامتحان الخارجي للحصول على الشهادة الأكاديمية لأجل تحسين راتبه الشهري، فهل يحق له الغش في الامتحان، وإذا فعل ذلك ما حكم الزيادة في الراتب التي يستلمها؟

باسمه سبحانه: الغش ليس من صفات المؤمن، وفي مفروض السؤال يرتكب الموظف الغش أكثر من مرة،وأما زيادة الراتب فإن كان أخذ الشهادة قيداً في الإجازة والوظيفة،فالعقد باطل وأشكل جواز أخذ الراتب،وإن كان بعنوان الداعي كما هو المحتمل فلا بأس بأخذ الراتب وجواز الوظيفة وصحتها، والله العالم.

س: مراقب على الامتحانات الخارجية يستلم مبلغاً من المال بإزاء ما يقدمه من مراقبة،هل يجوز له التغشيش ـ حل الأسئلة إلى الطلاب ـ وإذا فعل ذلك ما حكم المبلغ المستلم؟

باسمه سبحانه: إن الغش محرم، والمال الذي يستلمه محرم أيضاً، والله العالم.

س: إذا كان كل من المدرس والطالب من الشيعة الموالين لأهل البيت (عليهم السلام):

١. إذا كانت علامة نجاح الطالب في أي مادة دراسية في نهاية العام الدراسي هي حصوله على الأقل (٥٠) درجة من (١٠٠) فلو أن طالباً حصل على أقل من (٥٠) درجة، فهل يجوز شرعاً لمدرس المادة أن يضيف للطالب مقداراً من العلامات ليوصله إلى درجة النجاح بغير استحقاق في ورقة إجابة الطالب، علماً بأن النظام التعليمي لا يسمح بذلك؟

ج: إذا كانت المادة الدراسية لا تشكل عنصراً أساسياً لتربية الطالب، بل العكس أن ذلك يشكل ضرراً على دينه أو سلوكه، وهو ممن يوالي أهل البيت (عليهم السلام) في هذه الصورة يجوز لك أن تضيف له مقداراً من العلامات ليوصله إلى درجة النجاح، وأمّا إن لم يكن دراسة تلك المادة يشكل ضرراً على الطالب فلا يجوز للمدرس أن يخرج على مقتضى النظام التعليمي؛ لأنه موظف وأجير وعمله هذا يعد خيانة في عمله، والله العالم.

٢. بناءً على السؤال السابق،هل يختلف الحكم الشرعي باختلاف المواد الدراسية، حيث إن هناك مواد أساسية كالرياضيات وغيرها،وهناك مواد دينية على منهج العامة ويدرسها الطالب مضطراً لتعديه المرحلة الدراسية؟

باسمه سبحانه: تبين حكم هذه المسألة مما سبق، فلا يجوز للمدرس منح درجات إضافية بدون استحقاق في مثل الرياضيات واللغة وسائر العلوم، وللتفصيل ارجع للجواب السابق.

٣. بناءً على السؤال الأوّل،هل يختلف الحكم الشرعي بلحاظ الظروف التي يعيشها أبناء الطائفة، كضرورة حصول الطالب في المرحلة الثانوية على مجموع عالٍ في نهاية العام الدراسي؛ لكي يؤهله للدخول للجامعة وغيرها؟

باسمه سبحانه: إذا كان منح درجات إضافية بدون استحقاق في المواد الدراسية التي تشكل ضرراً على الطالب في دينه أو سلوكه فلا مانع من منحه ليصعد إلى المرحلة الثانوية ويحصل على مجموع عال في نهاية العام الدراسي، ولا يفعل ذلك في غير تلك المادة، والله العالم.

٤. هل يجوز للطالب في المدرسة الحكومية أن يغش أثناء الاختبار بالاستعانة بأوراق صغيرة أو بأحد زملائه في قاعة الامتحان؟ وهل يجوز للطالب أن يقوم بمساعدة زميله على الغش؟

باسمه سبحانه: إذا كان التحايل من الطالب أو مساعدته لزميله في تلك المادة الدراسية السامة والمضرة فلا بأس، ولا يجوز في المواد العلمية الأخرى كالرياضيات واللغة والهندسة والجغرافية وسائر العلوم التي تهيئ من الطالب رجلاً مثقفاً قادراً على خدمة نفسه وأبناء بلده من المؤمنين، والله العالم.

س: إنني طالب في كلية العلوم قسم علوم الكيمياء،عندما ندخل إلى المختبرات العلمية نقوم بتفاعلات كيماوية وأثناء عملي في هذه التفاعلات:

أ. سقطت من يدي الأنبوبة الزجاجية التي أضع فيها المادة فانكسرت، فهل عليَّ ضمانها؟ علماً أن سعر هذه الأنبوبة باهظ الثمن، وذلك لندرتها، بل وعدم وجودها أحياناً.

ب. انكسرت أنبوبة زجاجية لإحدى المواد وذلك لقدمها،فهل عليَّ الضمان؟ علماً أن الأنبوبة تحت الاستعمال منذ (٢٠) سنة أو أكثر، وانكسرت لكثرة استعمالها.

ت. كسرت الأنبوبة بلا قصد وأخفيت بقايا الأنبوبة المكسورة، ولم أخبر الأستاذ بما جرى، فهل أنا مأثوم في هذه الحال؟ علماً أن إخفائي لبقايا الأنبوبة حتى لا يقع عليَّ ضرر مادي من ضمان قيمتها.

ج: أ. باسمه سبحانه: إذا لم يكن سقوط الأنبوبة عن تقصير منك فلا ضمان عليك؛ لأنها كانت عارية في يدك ولا يضمن المستعير العين المعارة إلا بأحد الأمرين: أن تكون العارية مضمونة. أو كان هناك تقصير من المستعير، والظاهر من سؤالك أنها لم تكن مضمونة عليك، والله العالم.

ب. باسمه سبحانه: في مفروض سؤالك لا ضمان عليك، والله العالم.

ت. باسمه سبحانه: إن لم تكن مقصراً وكان انكسار الأنبوبة خارجاً عن إرادتك واختيارك وتقصيرك فلا ضمان عليك، واعلم يا بني أن الأموال العامة يجب المحافظة عليها ويجب أن يكون اهتمامك في حفظها أشد وأقوى وأدق من اهتمامك بالمحافظة على أموالك الشخصية، فإن الأموال العامة أمانة من الله ومن الرسول ومن المسلمين، وأي نحو من التقصير أو التساهل تجاه تلك الأموال يجعلك في أطار الخيانة {وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ} والله العالم، وهو الموفق للصواب في القول والعمل.

س: إنني طالب في كلية العلوم قسم علوم الحياة غالباً ما نقوم بعملية تشريح لبعض الحيوانات كالطيور والأرانب والضفادع من أجل فهم الدرس،فهل هكذا أمر سائغ شرعاً؟

ج: باسمه سبحانه: لا بأس، وإن أمكن فليكن التشريح بعد تخدير الحيوان إن كان حياً، والله العالم.

س: إنني طالب أقوم بأخذ قلب أو كبد بعض الحيوانات كالأرانب لكي أقدمه ـ كنشاط صفي ـ إلى الأستاذ كي أنال بعض الدرجات الإضافية:

تارة أكون محتاجاً لتلك الدرجات للحصول على النجاح، أي أنه أمر ضروري، وبعدم فعله أتضرر، للحصول على معدلات عالية؟

باسمه سبحانه: لا بأس في كل الصور المذكورة مع أخذ ما جاء في السؤال الأوّل بنظر الاعتبار ـ أي تخدير الحيوانات إن كانت حية، والله العالم.

س: توجد في بعض مختبرات علوم الفيزياء أجهزة نادرة جداً وباهضة الثمن ودقيقة، وهذه الأجهزة يستخدمها الطلاب في دراستهم ويقومون بالتجارب، وأحياناً أثناء القيام بالتجربة يعطل الجهاز أو يتلف،فما حكم الحالات التالية:

أ. هل من الواجب عليَّ إخبار الأستاذ بذلك؟

باسمه سبحانه: إن كان الإخفاء يعود بالضرر على الجامعة فالواجب عليك إخباره، والله العالم.

ب. هل من الواجب عليَّ ضمان قيمة الجهاز أو الجزء المعطل؟

باسمه سبحانه: إذا لم يكن ما حدث من تقصير منك فلا تضمن؛ لأنك كنت مستعيراً فلا تضمنه إن لم تكن مقصراً أو كانت العارية مضمونة، والله العالم.

ت. إذا أخبرت الأستاذ ولحق بي ضرر بليغ وحرج لا يحتملان عادة عند العقلاء فهل يجوز لي عدم الأخبار؟

باسمه سبحانه: إن كان الإخفاء يعود بالضرر على الجامعة فالواجب عليك إخباره، والله العالم.

د. هل لي أن أعتبر أن عطل الجهاز لم يكن بسببي وحدي، بل هو جهاز يستعمل من قبل الجميع وربما تعطل عند غيري وظهر العطل عندي؟

باسمه سبحانه: المقصر هو الذي يتحمل المسؤولية، ولا ضمان على من لم يقصر كائناً من كان، والله العالم.

س: هل يجوز للطالب أن يضع العلكة أو بعض الأوساخ أو صبغ الأحذية ـ أجلكم الله ـ على المصاطب في الجامعة،من باب منع المنكر؛ لأن المصاطب في الجامعة ـ وهو الأعم الأغلب ـ تستخدم للجلوس والأحاديث بين العشاق أو لأمور لا يسمح بها الشارع المقدس؟

باسمه سبحانه: إن كان الفعل لما ذكرت ضمن الحدود المسموح فيها بالاستعمال في تلك المصاطب فلا بأس، وأمّا ما أشرت إليه من المنكرات فليس طريق المنع عنها ما ذكرت، إذ بإمكان فاعل المنكرات يفعله في أي مكان آخر، والسبيل السليم هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع توفر الشرائط، والله العالم.

س: بعض الطلبة يعبثون بأثاث الجامعة أو ممتلكاتها عبثاً يؤدي أحياناً إلى التلف في المذكورات، فهل يجب عليَّ الإبلاغ عنهم وذكر أسمائهم للمسؤولين في الجامعة أو لا؟

باسمه سبحانه: أما العبث فحرام بالنحو الذي ذكرت، وأمّا الإخبار فليس واجباً إلا إذا كان ذلك مطلوباً منك أو أردت بإخبارك دفع التهمة عنك، والله العالم.

س: في بعض الجامعات يجد بعض الطلاب طلاباً آخرين مع طالبات في حالات مزرية لا أخلاقية، وعندما يسألون عن هكذا فعل يرد الطالب المتورط بأنه فعل ذلك تحت غطاء الشريعة؛ لأن الطالبة التي كانت معه هي زوجته بعقد منقطع،فما تكليف الطلبة في هكذا حال؟ هل يخبرون الحرس أو الأمن الجامعي عن هكذا فعلة أم لا؟

باسمه سبحانه: لا يجوز ذلك أن تتهم طالباً أو طالبة بفعل منكر ما لم تجزم جزماً قطعياً، فما دام الولد والبنت معترفين بأن الحديث وغيره مما يجري بينهما لا يخرج عن الحدود الشرعية، فلا يجوز لك أن تفضحه، والله العالم.

س: هل يجوز وشم اسم الزهراء (عليها السلام)؟

باسمه سبحانه: يجوز الوشم، ولكن لا يجوز رسم وشم أسماء الله وأسماء أوليائه المعصومين (عليهم السلام) والآيات القرآنية ورسم صورة ذي روح على الجلد،

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

...الذي يكون طباعة على الجلد بالأصباغ فهو حاجب عن الغسل والوضوء والتيمم، والله العالم.

س: أحد طلاب الجامعات الطبية من المتفوقين يقول: الآن الامتحانات أصبح الكثير منها إلكترونياً، فالطلاب يقومون بالغش ويحصلون على درجات عالية، وفي هذه الحالة سيضيع حق المتفوق في الاختصاصات العالية.. ماذا يصنع؟

باسمه سبحانه: على الجهات المختصة الأساتذة والجامعة يفكرون بحل للحد من الغش الحاصل لدى الطلبة، كما أنه يجب أن يعلم أن الغش حرام مهما كان قليلاً أو كثيراً، و الله الهادي.

س: إذا تم إدخال لعبة الشطرنج في جهاز الكمبيوتر وبرمجتها فيه، فهل يجوز أن يلعب الشخص مع الجهاز الكمبيوتري؟ وهل يجوز اللعب مع شخص آخر بتوسط الكمبيوتر، حيث إن اللعب يتم بواسطة الأزرار لا بواسطة الأحجار؟

باسمه سبحانه: اللعب بالشطرنج محرم، سواء كان برهان أو بدون رهان، وسواء كان بالآلات أو بغيرها، والله العالم.

س: هناك بعض الأدوات المصممة لزيادة اللذة الجنسية من حيث المداعبة والإيلاج ونحوهما، فهل يجوز استعمال مثل هذه الأدوات بين الزوجين؟

باسمه سبحانه: لا يجوز للرجل أن يستعين على زوجته لقضاء حاجتها الجنسية بغير جسده، ويجوز أن يستعين بأي عضو من أعضائه مع رضا الزوجة، وروايات الأئمة (عليهم السلام) صريحة بهذا المعنى وكذلك العكس، والله العالم.

س: ما مدى إمكانية الاطلاع ومشاهدة الأفلام التي تتعرض للمعاشرة الجنسية وأشكالها، وهل ممكن مشاهدتها من قبل الزوج فقط، أو الزوجين معاً؟

باسمه سبحانه: هي تبث الفساد الخلقي بالمجتمع وتفسد الإنسان _حسبما علمت بالإخبار عنها_ كما أنها تبعث الرجل على التفكير في غير زوجته إن لم تقم بما يطلب منها حسبما يشاهده، وقد تحدث نفس الحالة للزوجة.

فإن لم يكن النظر في تلك الأفلام بدافع العلاج وبأمر الطبيب الحاذق فاللازم الاجتناب، والله العالم.

س: أنا شاب متزوج وأنا حالياً في دولة أخرى لغرض الدراسة، ونتيجة للضغط الجنسي والمغريات الكثيرة التي أواجهها في هذا البلد، ومنعاً للوقوع في فعل الحرام هل يجوز لي التكلم مع زوجتي التي هي في بلدي الأم عبر وسائل الاتصال الحديثة مما يؤدي إلى خروج المني مني بعض الأحيان يتم بملامسة قليلة للعضو الذكري أثناء الاتصال معها عبر الوسائل المتاحة للاتصال وأحياناً بدون ملامسة للعضو؟

باسمه سبحانه: اعلم يا بني أن الاستمناء من الكبائر، ويستحق فاعله التعزير من قبل الحاكم الشرعي المبسوط اليد، فلا يجوز العبث بالجهاز التناسلي سواء أنزل أو لم ينزل. نعم إن نزل المني من الزوج أو الزوجة بمجرد سماع صوت الآخر أو رؤيته أو رؤية صورته، سواء أثناء الحديث أو الاتصال بالانترنت وغيره من دون أن يلمس جهازه التناسلي فلا يعد استمناء محرماً، والله العالم.

س: يروم صديقي الزواج من بنت شيعية وهو شيعي أيضاً فقبلت أم البنت والبنت، لكن أباها لا يقبل بالولد؛ لأنه من غير ثقافة والأب يبحث عن ولد عربي، هل يجوز للبنت أن تتزوج دون إذن الوالد؟

باسمه سبحانه: إذا كانت بكراً لا يصح ذلك بدون رضا الولي، والله العالم.

س: هل على البكر أخذ إذن الولي في عقد الزواج؟

باسمه سبحانه: إذا كانت بكراً لا يصح العقد بدون رضا الولي، والله العالم.

س: هل يحق للأب أن يتدخل في زواج ابنه؟ وإذا قام الأب برفض زواج الابن هل يجوز له ذلك؟ هل يحق للأب أن يقول لابنه: أنا لا أزوجك وكان الابن بحاجة للزواج؟

باسمه سبحانه: من حيث الحكم الشرعي الولد بعد بلوغه سن البلوغ إذا كان عاقلاً فهو حر في اختيار الزوجة، ولكن ينبغي للشباب أمثالك _أولادي_ الانتباه إلى رأي الوالد والوالدة وغيرهما في مسألة الزواج لأجل ما له من قيمة، ولما لديهما من التجارب في الحياة ومعرفة الناس.

ثم اعلم أن الشاب مهما كان ذكياً فطناً ذا تجارب بالنساء يبقى بحاجة إلى مشورة ورأي والده، فينبغي للولد أن لا يفوته هذا المعنى في مقام اختيار الزوجة، فيستنصح أبويه والوالد بالخصوص، ولا أظن أن والداً لا يحب الراحة لولده، فالزواج الذي ليس فيه رضا الوالدين معرض للفشل أكثر من الزيجات الأخرى، وربما يكون استبداد الشباب بالرأي ناشئاً عن مجرد الثورة العاطفية التي تحدث للمراهقين الذين لم يتدربوا على إدارة الأسرة، وليس نابعاً عن التفكير في العواقب.

فكما ننصح الشاب بالتريث والمفاهمة مع الوالد والاستعانة بإخوته وأمه لإقناع الوالد حتى لا يتورط بكره الوالد له، كذلك ننصح الآباء بأن يراعوا رغبة الولد في هذا الشأن حسب الإمكان، وأن لا يكرهوه على ما لا يرغب فيه بدون مسوغ شرعي، والله العالم.

س: هل يجوز مخالفة الأنظمة العامة التي تضعها الدولة مثل الأنظمة المرورية قطع الإشارات الضوئية.. وهكذا.

باسمه سبحانه: لا يجوز مخالفة القوانين التي تضعها الدولة لتنظيم أمور الناس، ما لم تخالف الشرع المقدس، والله العالم.

س: ظاهرة الدراجات النارية انتشرت وبشكل واسع في عموم محافظاتنا العزيزة، وعلى الرغم من سهولة التنقل فيها إلا أنها تشكل عبئاً كبيراً في الشارع؛ نظراً لخطورة السير فيها جنباً إلى جنب مع العجلات، ومن خلال ما تقدم نرجو من سماحتكم التفضل بالإجابة على السؤال التالي: الكثير من سائقي الدراجات النارية لا يحملون معهم رخصة قيادة فهل يجوز لهم التنقل بدون رخصة؟

باسمه سبحانه: يجب التقيد بقواعد المرور وشرائط السياقة، والله العالم.

س: نحن فريق تطوعي نعمل على صبغ وتزيين جدران الأماكن العامة وبالأخص المدارس، ونعاني من مشكلة، وهي بعد قيامنا بصبغ الجدران يتم لصق أو كتابة إعلانات لنشاطات تجارية، وبالأخص عبارة كرين وغيرها، والأيام القادمة ستكون فترة انتخابات وسيضيع جهدنا إذا استمرت هذه الحالة راجين من سماحتكم بيان شرعية لصق أو كتابة الإعلانات التجارية على جدران المدارس والدعايات الانتخابية؟

باسمه سبحانه: إن لم يمنع القانون من العمل المذكور فلا بأس به، وإن منع القانون فيحرم حينئذٍ، والله العالم.

س: هل يجوز العقد المؤقت (المتعة) على زميلتي في الدراسة؟ وإذا كان لا يجوز فأنا مجبر بين العقد وبين الوقوع في الحرام؟

باسمه سبحانه: يجوز العقد لأجل المحادثة فقط بدون المغازلة وبدون اللمس وبدون التلذذ الجنسي لا بالكلام ولا باللمس ولا بغيرها، والله الهادي وهو العالم.

س: أنا طالب جامعي ومصروفي لا يكفيني فهل يجوز لي الأخذ من الحقوق الشرعية؟ علماً أنني لا يمكنني العمل أثناء الدراسة؟

باسمه سبحانه: من أراد أن يدفع إليك شيئاً من الحقوق الواجبة عليه فليستأذن منا ونمنحه الموافقة إن شاء الله، والله الهادي.

س: بيتي بعيد عن الجامعة ولا يوجد مكان في القسم الداخلي، ولكن أصدقائي أدخلوني معهم بدون علم الجهات المسؤولة، علماً أن عدم مبيتي في القسم الداخلي يعني عدم استطاعتي على الدوام؟

باسمه سبحانه: لا يجوز ذلك بدون الاستئذان من الجهة المسؤولة، والله العالم.

س: هل يجوز المزاح مع أستاذي، أنا كطالبة أدرس عنده أرى زميلاتي يمازحن الأستاذ وكل الأساتذة تقريبا ويضحك معنا ويدخل السرور على قلبه ومحياه إن تحدثنا معه.. فما حدود ذلك شرعاً؟

باسمه سبحانه: لا يجوز ذلك يا ابنتي، التحدث لغير المحرم إلا بمقدار الضرورة، ولا يجوز المفاكهة ولا المغازلة ولا لين الكلام لجلب عاطفة الرجل الأجنبي، كل ذلك من المعاصي الكبيرة تستحق الفتاة النار إن لم تتب توبة نصوحاً، والله الهادي وهو العالم.

س: نحنُ طالبات في القسم الداخلي نرقص أحياناً فيما بيننا فهل يجوز لنا ذلك؟

باسمه سبحانه: إذا كان الرقص خالياً من الإثارة للرغبة الجنسية، فلا مانع بشرط أن لا يكون رجل يشاهد الرقص، والله الهادي.

س: أنا طالبة في الجامعة ومن المعيب عندنا أن تبقى الطالبة بلا صديق، فهل يجوز لي ذلك؟ وإذا لم يجز أكون شاذة بين صديقاتي وهنَّ يعبْنَ عليَ ذلك؟

باسمه سبحانه: العمل المذكور حرام ومن الكبائر، واعلمي أن تكوني شاذة من مجتمعك خير من أن تكوني ممن يستحق العذاب في نار جهنم، والله العالم وهو الهادي.

س: نحنُ طلاب الجامعة نشعر بفراغ روحي، بماذا تنصحنا المرجعية الرشيدة، نريد حلا واقعيا لا مثاليا؟

باسمه سبحانه: عليكم الالتزام ببعض الأعمال المستحبة، كصلاة الليل وقراءة القرآن عقيب صلاة الصبح والأدعية ضمن التعقيبات، فإنها تبعث عن طهارة الروح وتخلصكم من الفراغ الروحي الذي يجر إلى الهلكة، والله الهادي.

س: انتشرت في الآونة الأخيرة أفكار إلحادية بين طلاب الجامعات، ولم نجد من تصدّى لها داخل الجامعة وكأن الأمر لا يخص أحداً؟ كيف علينا مواجهتها؟

باسمه سبحانه: عليكم يا بني رفع أية شبهة تثار حول الإيمان بالله والدين إلينا، ونحن نتولى الجواب عن الشبهة بعون الله، والله الموفق.

س: ما حكم من يتكلم أثناء المحاضرة والأستاذ ينهاه عن ذلك؟

باسمه سبحانه: في هذا العمل استهانة بالدروس وإهانة للأستاذ، وهما محرمان لا يستحق الغفران من الله على ذلك العمل إلا بعد عفو الأستاذ عنه، والله الهادي.

س: ما حكم من يسيء الأدب مع الأستاذ ببعض الألفاظ؟

باسمه سبحانه: علم الجواب من جواب السؤال السابق، والله الهادي.

س: هل الاختلاط بين الجنسين جائز في الجامعات وما حده الشرعي؟

باسمه سبحانه: لا يجوز لأي من الرجل والمرأة النظر والتحدث إلى غير المحرم إلا بمقدار الضرورة القصوى مثل الطبيب والمريض، والله العالم.

س: هل يعتبر من التبرج أن تلبس الطالبة عباءة، ولكن حجابها فاقع لونه يسر الناظرين؟

باسمه سبحانه: لا يجوز للفتاة أي عمل يجلب الناظر إلى التلذذ بها، سواء كان ذلك في اللباس أو في الكلام أو في الحركة، والله العالم وهو الهادي.

س: هل يعتبر جلوس الطالب مع الطالبة في مكان بعيد عن تواجد الطلاب (خلوة غير شرعية)؟

باسمه سبحانه: يعتبر من الخلوة المحرمة، والله العالم.

س: ما حكم الدخول في مكان وفيه غناء صارخ وأنت لا ترغب في سماعه، ولكنك مجبور على البقاء فيه؟

باسمه سبحانه: إن كنت مضطراً ومجبوراً فعليك أن تشغل فكرك حتى لا تستمع الغناء، وبصرف التفاتك إلى شيء آخر مباح، والله العالم.

س: ما حكم التنكر (لبس أشياء غريبة وغيرها) يوم حفل التخرج؟

باسمه سبحانه: إذا لم يكن فيه محذور شرعي فلا مانع، والله العالم.

س: بعض الطلاب لا يريد أن يكتب ولا يسكت عن التحدث في المحاضرة بغير موضوع، وبعد الانتهاء من المحاضرة يقول أعطوني المادة؟ فهل يجب إعطاؤه؟

باسمه سبحانه: يجوز لك إعطاء المادة ولكن هذا الطالب فعل حراماً وأساء إلى الأستاذ وإلى الدرس، فهو ظالم لزملائه وأستاذه، يستحق العقاب من الله سبحانه، والله الهادي وهو العالم.

س: ما حكم مشاهدة المقاطع الإباحية للطلاب؟ وما هو أثرها على الروح والعقل والجسم؟

باسمه سبحانه: إنها مضرة جداً، ولا يجوز أن يفعلها أي شاب أو شابة ولا غيرهما، والله الهادي.

س: ما حكم من تحمل مقاطع موسيقية صاخبة وتسمعنا إياها وننهاها فلا تنتهي؟

باسمه سبحانه: عليكم الابتعاد عن مثل هذه الهاتكة لحرمتها وحرمة الدين، والمتهتكة مستحقة للعذاب من الله سبحانه، والله الهادي وهو العالم.

س: هل يجب الالتزام بالزيّ الرسمي؟ وماذا يترتب على المخالفة؟

باسمه سبحانه: لا يجوز مخالفة الزي الرسمي إلا إذا كان مخالفاً للشرع، والله العالم.

س: ما حكم تشبه الرجال بالنساء في الزي أو الملابس أو حتى تسريحة الشعر في الجامعة؟

باسمه سبحانه: لا يفعله رجل عاقل عربي شريف إلا من فسدت نفسه وتحلل خلقه، وهو ابتذال ولا يستحق أي احترام، والله الهادي.

س: ما حكم لبس القلادة للرجال؟

باسمه سبحانه: يجري فيه ما تقدم، والله الهادي.

س: ما حكم من يستهزئ بالطالب الملتزم أو الملتزمة بالإشارات أو باطلاق بعض الألفاظ التافهة؟

باسمه سبحانه: من يستهن بالملتزم فهو فاسد وفاسق وساعٍ في نشر الفساد، وقد لعن مثل هذا الشخص في كتاب الله العظيم، والله العالم.

س: هل انتقاد أو انتقاص بعض الطلاب أو الطالبات غير المحتشمين بالملابس يعد غيبة؟

باسمه سبحانه: هي غيبة ولكنها غير محرمة، والله الهادي وهو العالم.

س: هل انتقاد الأستاذ وتقييمه بيننا نحنُ الطلاب يعد غيبة؟

باسمه سبحانه: إذا كان في مقام النصيحة وبث الرغبة العلمية فلا مانع من ذلك، والله العالم.

س: ما حكم من تأتي من أهلها بحجاب كامل، وعندما تصل إلى الحرم الجامعي تخلع العباءة؟ فهل هذا خروج عن طاعة الأهل؟

باسمه سبحانه: لا شك فيه أنه خروج عن طاعة الله وطاعة الدين والعفة وعن طاعة الأهل، والله الهادي وهو العالم.

س: هل يجب طاعة الأستاذ أو المدير أو رئيس الجامعة وما حدوده؟

باسمه سبحانه: نعم تجب طاعتهما فيما يخص الدرس والتدريس والمحاضرة وشرائط الحضور، والله الهادي.

س: ما حكم من يرتبط بطالبة وترتبط مشاعرها معه ثم يتركها أو العكس؟

باسمه سبحانه: إن كان الارتباط غير مشروع فترك الارتباط عمل جيد، وعليهما أن يتوبا عما ارتكباه في حالة الارتباط، والله الهادي وهو العالم.

س: ما هي حدود (الزمالة أو الصداقة) بين الطلاب؟

باسمه سبحانه: الزمالة بين الفتيات أنفسهن يجب أن تنحصر في الحدود الشرعية، وكذلك بين الأولاد، وأما الزمالة بين الجنسين بمعنى الصداقة فهو من المعاصي الكبيرة لا يفعلها رجل عربي شريف، ولا تفعلها بنت شريفة عربية صاحبة دين، والله الهادي وهو العالم.

س: هل يلزم على التدريسي الحضور من بداية الدوام حتى وإن لم يكن عنده دروس لأدائها، كأن يكون محاضرته في الدرس الثالث مثلاً فهل ينبغي له الحضور من بداية الدوام؟

باسمه سبحانه: نعم يجب عليه الحضور؛ لأنه موظف حسب الفرض، والله العالم.

س: نحن مجموعة من المدرسين نسأل سماحتكم عن موقفنا الشرعي من عملية التدريس الخصوصي مع بيان أننا لا ندرس نفس الطلاب الذين هم في مدرستنا، بل من خارج المدرسة (من مدارس أخرى أو طلاب خارجيين) وكما هو واضح أن الطلاب مستوياتهم مختلفة وبعضهم يحتاج لذلك ونأخذ مقابل ذلك أجراً، لذا نود معرفة رأيكم الرشيد وهل هو بالفتوى أم الاحتياط؟

باسمه سبحانه: إن كان الطالب بحاجة إلى مثل هذا الدرس ولا يمكنه لسبب أو آخر الاكتفاء بالمدرسة التي هو فيها؛ لقصور فيه أو في المدرسين في مدرسته فيجوز حينئذٍ، والله الهادي وهو العالم.

س١: إذا أنهى (المعلم أو المدرس) واجبه أثناء الدوام، هل يجوز له الخروج قبل الوقت المقرر؟ وهل يفرق في ذلك أن يكون الخروج بإذن مدير المدرسة أو لا؟

س٢: إذا لم يكن عنده أي واجب في المدرسة في يوم ما هل يلزمه الحضور للمدرسة؟

س٣: على فرض عدم الجواز في الفروض المتقدمة هل هناك إشكال في اخذ الراتب بنسبة تلك الفترة الزمنية؟

ج١: باسمه سبحانه: لا يجوز له الخروج إلا بإذن المدير إذا كان إذنه ضمن القانون، والله العالم.

ج٢: باسمه سبحانه: نعم يجب عليه الحضور من بداية الدوام، والله العالم.

ج٣: باسمه سبحانه: قد ملك الموظف الراتب بمجرد تمام العقد الوظيفي، ولكن يبقى الموظف مشغول الذمة تجاه الجهات المستأجرة له بمقدار ما قصّر فيه بعدم الحضور من الوقت، والله العالم.

س: هل يعتبر وقت أداء الصلاة في مكان العمل وقتاً لا يستحق فيه الموظف راتباً؛ لأنه قد يكون مخالفاً للعقد بين الطرفين حتى لو كان وقت أداء الصلاة لا يؤثر على سير العمل؟

باسمه سبحانه: إن كان تأخير الصلاة يوجب فوتها عن وقتها فلا يجوز التأخير، ولا يعتبر في ذلك إذن رب العمل أو مدير الدائرة، والله العالم.

س: هل تجوز الدراسة المختلطة (الرجال مع النساء) حتى في زمن الفتنة هذا؟

باسمه سبحانه: الإسلام لا يمنع من الدراسة والعلم إذا تم ذلك مع المحافظة على الدين والحجاب للمرأة، والله العالم.

س: ما حكم ضرب الطالب؟ وما نصيحتكم للأساتذة بهذا الشأن؟

باسمه سبحانه: المعلم كالوالد في التربية، بل الأستاذ المخلص في التربية الدينية أشرف من الوالد، ولكن على المعلم أن لا يضرب إلا بعد علمه بأنه ضروري ويقتصر بأقل ما يمكن الاقتصار به، وليعلم المعلم أن التلميذ أمانة بيده، فليكن عزيزاً عليه كابنه النسبي، والله الهادي وهو العالم.

س: أنا مدرس هل يجوز لي أن أعطي دروساً خصوصية خارج الدوام الرسمي؟

باسمه سبحانه: لا نمنع المدرسين من إعطاء الدروس الخصوصية أو ممارسة التدريس في المدارس الأهلية، ولكن نحرم التقصير في العمل من المدرس في الدوام الرسمي، والله الهادي وهو العالم.

س: هل يستحق الراتب كلٌ من:

أولاً: الموظف الحكومي إذا لم يستطع الوصول إلى دائرته لسبب اضطراري في ذلك اليوم؟

ثانياً: المعلم أو الأستاذ موجود في مدرسته أو في الجامعة، ولكن الطلبة لم يحضروا المحاضرة في ذلك اليوم؟

باسمه سبحانه: الموظف أجير ويمتلك الراتب الشهري ـ الأجرة ـ بمجرد العقد، ولذمته تشتغل بالعمل تمام مدة الدوام حسب ما ورد في عقد الإجارة، وعليه أن يبقى في الدائرة وإن لم يكن هناك عمل.

ولما عجز من الوصول للدائرة في فرض السؤال فهو مطالب بذلك المقدار من الوقت في العمل الذي عجز عن الوصول فيه، وعجزه يرفع العقاب الشرعي فقط، ولكن تبقى ذمته مشغولة بالعمل، فعليه أن يعوض ذلك الوقت بعد الاتفاق مع رب العمل ـ مدير الدائرة ـ وإن لم يفعل استحق العقوبة من الله سبحانه والمحاسبة من رب العمل، والله العالم.

س: ما المراد من المقولة المشهورة (لا فصل بين السياسة والدين)؟

باسمه سبحانه: اعلم يا بني أن الشرع عبارة عن صياغة كل تصرفاتك مع نفسك ومع الآخرين في الأمور الخاصة والعامة الشخصية والاجتماعية والسياسية التي تمارساها في إطار الشرع، فما يتخيله البعض من أن للشرع مجالاً وللسياسة وغيرها من الأمور الاجتماعية مجالاً آخر ليس صحيحاً أبداً، إنما هو تنصل عن الدين بالتعمد أو بالجهل قصوراً أو تقصيراً، والله العالم.

س: كيف ترون النقاشات التي تحدث بين مختلف شرائح المجتمع حول قضايا سياسية ودينية واجتماعية وتؤدي في النهاية إلى المشاجرة أو المقاطعة؟

باسمه سبحانه: النقاش العلمي يجب أن يبقى علمياً والتجاوز على الآخرين والتهجم على ذاتياتهم وسيلة للفوز في النقاش بدون الاستحقاق ظلم، وينبغي للذين يتصدون للنقاش الالتزام بشرائط البحث العلمي وأبرزها هدوء الأعصاب والتأمل فيما يقول وما يسمع من الآخرين، وإليه يشير قوله سبحانه {وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، والله الهادي.

س: ما هي شروط النقاش؟ وما هي محظورات النقاش؟

باسمه سبحانه: قد علمنا من جوابنا السابق ما ينفع في ذلك، والله العالم.

س: التعصب في الرأي رغم معرفته سابقاً أو آنياً ببطلان رأيه، هل فيه إشكال شرعي؟

باسمه سبحانه: هذا خروج عن حد النقاش العلمي، وربما يكون ظلماً على الآخرين، والله العالم.

س: في النقاشات يطلب من البعض أن تُؤخذ آراؤهم في الشهادة،وفي حالة عدم الوقوف إلى هذا الجانب أو ذاك يتسبب بمشكلة. فهل مساندة المخطئ مع العلم بخطئه فيه إشكال ديني وأخلاقي وعلمي؟

باسمه سبحانه: لا شك فيه إشكال علمي وأخلاقي وديني، والله العالم.

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

الشباب والمسؤولية

كيف يفهم جيل الشباب المسؤولية؟

بقلم: سارة ناجي

وما هي حدود المسؤولية وأهم مجالاتها؟

١ _ كيف نفهم المسؤولية؟

المسؤولية هي التعبير الأرقى عن إنسانية الإنسان، فأنت لا يمكن أن تعيش إنسانيتك الحقة خارج نطاق المسؤولية والالتزام، والمسؤولية هي التي تميزنا عن سائر المخلوقات التي تحركها غريزتها، وتفعل ما تمليه عليها هذه الغريزة، ومن هنا ففي منطق الإسلام لا يحق لك أن تقول: (لا يخصني ولا شأن لي) أو أن تقول: (نفسي نفسي والنجاة من النار) كما جاء في المثل الشعبي.

ثم إن المسؤولية ليست امتيازاً أو سلطة تدفعك للتكبر والاستعلاء على الآخرين، وإنما هي أمانة والتزام.

٢ _ ما هي مجالات المسؤولية وحدودها؟ ومسؤولية الإنسان عموماً والشباب خصوصاً لها مجالات عدة:

أولاً: أن يكون مسؤولاً عن نفسه فينمّيها بالعلم والمعرفة وبكل ما يُثري العقل ويُغني الروح، ومسؤولية الإنسان عن نفسه تعني أيضاً مسؤوليته عن جوارحه من البصر والسمع والفؤاد، قال تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً}. [الإسراء: ٣٦].

ثانياً: وأن يكون مسؤولاً عن أسرته وأهل بيته وأطفاله، بأن يرعاهم ويقدم لهم الغذاء الروحي كما يقدم لهم الغذاء المادي، وأن يجنبهم شقاء الآخرة كما يجنبهم عناء الدنيا، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}. التحريم: ٦.

ثالثاً: وأن يكون مسؤولاً عن طاقاته، علمه، فكره، ماله، وجاهه، وغيرها من الطاقات، بحيث لا يبددها ولا يضيعها، فهذه نِعَمٌ وسوف يُسأل عنها يوم الحساب، قال تعالى: {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}. التكاثر:٨.

والشباب هو من أهم الطاقات التي علينا أن نعرف كيف نوظفها ونستثمرها.

رابعاً: وأن يكون مسؤولاً عن كلمته، فيعرف متى وكيف يطلقها، فالكلمة قد تدمر وقد تعمر، قد تبني وقد تخرب، والكلمة في وثاقك ما لم تنطق بها، فإذا تفوهت بها صرت في وثاقها، قال الإمام علي (عليه السلام): "الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فرت كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة ".

خامساً: وأن يكون مسؤولاً عن أمته وعن مجتمعه، وعن قضايا الإنسان عامة، فالمسلم لا بُدَّ أن يتحسس هموم الناس وآلامهم ومعاناتهم، وحل المسؤولية هذا يوليه الإسلام أهمية خاصة ويهتم كثيراً بتنميته؛ لأنه أساس كل خير، وهو الذي يطور المجتمع ويدفع الإنسان نحو التغيير، فيبادر إلى إصلاح ما يراه فاسداً، وإتمام ما يراه ناقصاً، ونصيحة من يحتاج إلى النصيحة، ومن هنا ورد في الأحاديث الشريفة التأكيد على هذا الحسن، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم".

ولأن حسن المسؤولية يحتاج إلى تعميق في النفس؛ ليغدو ملكة راسخة كان من الأهمية بمكان التوجه إلى الله تعالى في حالة الدعاء والطلب إليه، بأن يعيننا على القيام بمسؤولياتنا الاجتماعية، ومن هنا فقد لاحظنا أن الأدعية الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة من أهل بيته (عليهم السلام) تربي وتنمي حس المسؤولية لدى الإنسان المسلم، وتحثه على الشعور بالآخرين.

وتعال أيها الشاب المسلم، واقرأ معي هذا الدعاء المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله والذي كان يقرأ به عقيب كل فريضة في شهر رمضان، لتلاحظ وتكتشف هذا الحضور المكثف في فقرات الدعاء لهموم الناس، وآلامهم وقضاياهم والتي يراد تعميقها في النفس من خلال جو الدعاء، يقول الدعاء: "اللهم أدخل على أهل القبور السرور، اللهم أغنِ كل فقير، اللهم أشبع كل جائع، اللهم اكسُ كل عريان، اللهم اقضِ دين كل مدين، اللهم فرج عن كل مكروب، اللهم رد كل غريب، اللهم فك كل أسير، اللهم أصلح كل فاسد من أمور المسلمين، اللهم اشفِ كل مريض، اللهم سُدَّ فقرنا بغناك، اللهم غير سوء حالنا بحسن حالك، اللهم اقضِ عنا الدين، وأغننا من الفقر إنك على كل شيء قدير".

وتعال معي إلى هذا البرنامج اليومي الذي أعده لنا الإمام زين العابدين (عليه السلام) من خلال بعض فقرات دعائه عند الصباح والمساء، لتجد هذا الإصرار على تنمية الحسن الاجتماعي لدى الإنسان؛ كي لا يكون أنانياً يفكر بنفسه وعائلته فقط، يقول (عليه السلام): "اللهم صلِّ على محمد وآله، ووفقنا في يومنا هذا، وليلتنا هذه، وفي جميع أيامنا لاستعمال الخير، وهجران الشر، وشكر النعم، واتباع السنن ومجانبة البدع، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وحياطة الإسلام، وانتقاص الباطل وإذلاله، ونصرة الحق وإعزازه، وإرشاد الضال، ومعاونة الضعيف، وإدراك اللهيف".

٣ _ كيف نمارس المسؤولية؟

وما يريده لنا الله تعالى _شيباً وشباناً_ هو أن نمارس المسؤولية في خط طاعته، والسعي إلى نيل رضوانه، فنشعر برقابته في كل ما نقدِمُ عليه، ونتحسّس حضوره تعالى في كل ما نفعله أو نفكر بفعله، وبكلمة أخرى: إن المطلوب منا أن نمارس المسؤولية من موقع من هو مستخلف من قبل الله تعالى في هذه الأرض، والخليفة مستأمن فيما استخلف عليه وعهد به إليه، فلا ينحرف عن خط الخلافة طرفة عين أبداً في كل ما أولاه الله من نعم، وسخره له من مقدرات، وزوده به من طاقات، وإلا كان خائناً في حفظ الأمانة، مفرطاً في حمل المسؤولية. إن الخلافة تحتم علينا أن نتخلق بأخلاق من استخلفنا، وهو الله سبحانه وتعالى، وأن لا نستغل ما أولانا من نعم في سبيل عصيانه والتمرد عليه، يقول الإمام علي (عليه السلام) فيما روي عنه: "أقل ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنِعَمه على معاصيه". والشباب هو من أجل النعم التي حبانا الله بها، وعلينا أن نؤدي واجب شكرها لله تعالى، بأن لا تبددها أو نستنزفها فيما يبعدنا عنه عزّ وجلّ.

٤ الموظف وحسن المسؤولية

وعندما تكون في موقع المسؤولية العامة، فعليك أن تحسب حساباً لكل خطواتك وأقوالك وأفعالك، وعليك أن تعلم أن مواقع المسؤولية العامة ليست ملكاً لك ولا دكاناً أو مزرعة لأقاربك وأتباعك، إنها ملك الأمة، وأي تقصير أو تعد في حفظها هو خيانة للأمة، لقد كان علي (عليه السلام) يوصي عماله برعاية المال العام في صغائر الأمور فضلاً عن عظمائها، يقول (عليه السلام): "أدقوا أقلامكم، وقاربوا بين سطوركم، واحذفوا عني فضولكم، واقصدوا قصد المعاني، وإياكم والإكثار، فإن أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار" .

انظروا وتأملوا أيها الشباب في هذه الوصايا التي تربي في الموظف حس المسؤولية عما هو مسؤول عنه، بحيث إن عليه أن يلتفت إلى كمية الحبر التي يكتب بها رسائله، وأن يكتب ما هو ضروري، بعيداً عن الإنشائيات الفارغة والكلمات المسجعة، كل ذلك كي لا يسرف في استخدام المال العام! سلام الله عليك يا أمير المؤمنين وميزان العدل، والله لو جئتنا ورأيت واقع الموظفين والمسؤولين عن المال العام والحق الشرعي، وكيف يبذرون يميناً وشمالاً ويوزعون المال على الأصهار والأقارب دون وازع من ضمير أو رادع من قانون أو أخلاق؟! لشعرت بالغربة ولأعلنتها حرباً شعواء على هؤلاء، وفضحت زيفهم ولو كانوا يهتفون باسمك.

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

الشباب العراقي تحديات الهوية وصناعة الانتصار..

من رؤى وتوجيه ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده).

في البدء:
الشباب قوة المجتمع والأُمم والمعول عليهم في الإصلاح والبناء والتغيير؛ لذا فإنهم محط استهداف الأنظمة المعادية والمهيمنة والاستعمارية؛ وذلك لزعزعة الأمم والسيطرة على قدراتها وتسيير مستقبلها وفق هواهم.
في موضوعنا هذا قراءة في رؤى ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) سماحة الشيخ علي النجفي ـ والتي هي حكاية عن رؤيا سماحة المرجع النجفي وتوجيه (دام ظله)ـ من خلال لقاءاته مع الوفود الشبابية التي زارت المكتب المركزي في النجف الأشرف، أو التي زارها سماحته خلال جولاته على المحافظات في مختلف المناسبات الدينية.

أحد أهم عوامل النهوض بالمجتمع هو استثمار الوقت، والشباب اليوم مطالب بتنظيم وقته واستغلاله في تطوير ذاته والمجتمع.

الشعارات والعناوين البراقة التي تحاول بعض الجهات والأنظمة تصديرها سببت العديد من الأمراض المجتمعية، التي أدت إلى زعزعة العائلة والفرد.

على الشاب العراقي أن يفتخر بهويته ويدافع عنها، ويحرص على إظهارها، ويعتز بها ويبتعد عن البحث في الهويات الأخرى شرقاً وغرباً.

العراق سينتصر أمام كل التحديات والمؤامرات التي تحاك ضده من الدول والأنظمة؛ لأنه يمتلك شباباً واعياً متمسكاً بدينه وأخلاقه وقيمها.

ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي أكّد في أكثر من حديث ولقاء مع وفود الشباب على أهمية الوقت، وضرورة أن يعي الشباب حُسن التدبير في وقتهم وما يختارونه لأنفسهم ووطنهم، وأن لا يدعوا أوقاتهم تجري بشكل غير مرسوم ومخطط له.
وفي حديث آخر مع وفد شبابي شخّص سماحته خطر الانترنت على الشباب بعدما أخذ يأخذ حيزاً كبيراً من وقت واهتمام شريحة الشباب، فقال: «الانترنت يشغل اليوم حيزاً كبيراً من اهتمام ووقت الشباب وبمواضيع مختلفة جُلها بلا فائدة وأهمية، وعليه فقرابة الثلث من عمر هذا الإنسان يمضي مع الانترنت الذي يقدم مختلف الرسائل غير الجيدة والضارة، مشيراً سماحته إلى أن لهذه الرسائل الأثر الضارّ على الشاب وثقافته وفكره ودراسته وعبادته وأخلاقه، وقد تسببت بظهور الكثير من المشاكل والأمراض الاجتماعية التي لم يكن الشعب العراقي معتاداً عليها خلال العقود السابقة، وهذا نتيجة الاحتكاك الإعلامي والثقافي مع المجتمعات الأخرى عبر مختلف وسائل الاتصال عبر الانترنت».
وأوضح سماحته في محاضرة أخرى ألقاها على وفد من الشباب الجامعي خلال زيارته لمكتب سماحة المرجع النجفي(دام ظله) ليبين تفاصيل مهمة، حيث قال:
«إن أحد أهم عوامل النهوض بالمجتمع هو استثمار الوقت، والشباب اليوم مطالب بتنظيم وقته واستغلاله في تطوير ذاته والمجتمع، مشيراً إلى أن المواطن المعاصر يقضي ساعات طويلة على الانترنت للتصفح فقط، موضحاً أن بعض الدراسات تشير إلى أن الإنسان يقضي فترة تتراوح بين (٥-١٠) ساعات في اليوم على الانترنت، وهذا يعني على الأقل ٣٥ ساعة في الأسبوع، ومن حسابات بسيطة سيرى الإنسان أنه يقضي بين (١٥-٢٠) سنة من عمره على الانترنت الذي هو سلاح ذو حدين، في حين أن الشاب يمكنه أن يستغل هذا الوقت في تطوير نفسه والحصول على شهادات علمية أو تقديم المشاريع البناءة».
وأضاف سماحته: «إنّ المجتمعات الأخرى التي يُقال عنها متقدمة لا يقضي فيها الشاب نفس الساعات على الانترنت؛ لأنه يعد هدراً للوقت، ويتسبب بالتأخر، والأولى أن يكون هذا الوقت هو الدراسة وطلب العلم والتطور؛ لتكون مجتمعاتنا بمصاف المجتمعات الأخرى».
وتابع سماحته قائلاً: «إن الشعارات والعناوين البراقة التي تحاول بعض الجهات والأنظمة تصديرها سببت العديد من الأمراض المجتمعية أدت لزعزعة العائلة والفرد، بل وتدمير الهوية والثقافة في المجتمع بشكل عام والشاب بشكل خاص».
فيما شدد سماحته في حديث مع ثلة من الشباب الجامعي على ضرورة أن يعرف الشاب العراقي أن وطنه العراق له مكانة مميزة، وأن الشعب العراقي مميز ذهنياً وفكرياً، ويجب أن يفتخر الشاب العراقي بانتمائه للعراق والشعب العراقي، فقال سماحته: «إلى جانب هذا فإن شعبه مميز بقدراتهم الفكرية والذهنية، ويجب حث الشباب على طلب العلم وبذل جهودٍ مضاعفةٍ في التفوق والتحصيل العلمي؛ ليأخذوا دورهم في بناء الوطن وإصلاحه».
وفي حديث آخر له قال: «إن على الشاب العراقي أن يفتخر بهويته ويدافع عنها ويحرص على إظهارها، ويعتز بها ويبتعد عن البحث في الهويات الأخرى شرقاً وغرباً، وينظر إلى ماضي حضارته وتاريخها، فهي سجل خالد وكبير تستحق الاستفادة منها في حياة المجتمع اليوم والواجب عدم الانصياع إلى ما يثار من شبهات وأفكار الهدف منها تغيير هوية المواطن العراقي وبالخصوص الشباب».
كما شدد سماحته على أهمية غرز الأخلاق الحميدة في نفوس الشباب وتوعيتهم، وعلى أهمية التمسك بها وصد المؤامرات التي تستهدف النيل منهم؛ لإبعادهم عن العقيدة والأخلاق والمبادئ والقيم، والتوجه إلى الخالق (عزّ اسمه) لنيل خير الدنيا والآخرة.
ويبين سماحته في حديث له أن الشعائر الدينية والبينة العربية والأخلاق الإسلامية ساهمت في بناء شخصية الشاب العراقي بناء صحيحاً، مشيراً إلى أن الدواوين العشائرية مدرسة كبيرة لتعليم الشباب على القيم والأخلاق، فقال: «الدواوين العشائرية مدرسة كبيرة يمكن أن تعلم الشباب القيم والأخلاق وتغرس في نفوس أبنائها الصفات العربية الأصيلة التي شجع عليها الإسلام المحمدي الأصيل ورعاها».
وأوضح سماحته في حديثه آخر له عن أهمية الثقافة وأهمية القيادة والدور الذي يلعبه الشباب في صناعة القرار وبناء المستقبل وكتابة التاريخ للأجيال القادمة فقال: «إنّ الشباب ثروة الأمة، وبناة مستقبلها، وعليهم يعول للنهوض والتغيير والإصلاح بالمجتمع»، جاء هذا التصريح خلال لقائه مجموعة من الشباب المشارك في مجلس أقيم في النجف الأشرف بمناسبة شهادة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)».
وأضاف سماحته في هذا الصدد قائلاً: «إنّ الإمام الحسن (عليه السلام) كان على خطى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام)، لكن المجتمع آنذاك خذله وتركه وحيداً مع قلة من المؤمنين، فاضطر للموافقة على الهدنة مع معاوية. ولذا فإن ثقافة المجتمع مهمة، والسير مع القادة الحقيقيين والصالحين مهم جداً، ومما لا شك فيه أن قادتنا ومصلحينا هم أهل البيت (عليهم السلام) حجج الله على الناس أجمعين، ولذا يجب على الشباب الوعي والحذر من كل محاولة الهدف منها حرف الشباب عن مسارهم الصحيح، وتلويث أفكارهم ومعتقداتهم بأفكار شاذة ومنحرفة».
مشدداً سماحته على ضرورة الاهتمام بالشباب ورعايتهم ليشير قائلاً: «إنّ الاهتمام بكسب وتوجيه الشباب من خلال دعوتهم إلى المجالس واستثمار وجودهم فيها؛ لتثبيت قلوبهم بالإيمان والقيم والمبادئ الحقة، وليشعروا بأبوتكم ورعايتكم التي من خلالها يستشعرون بأبوة الدين سعياً في تحصينهم وحمايتهم من هجمات أعداء الدين عليهم فكرياً وثقافياً».
وأن مشروع بناء الشباب العراقي أهم المشاريع من الناحية الثقافية والعلمية والدينية والأخلاقية، وهذا البناء سيسهم في صقل هوية الشاب العراقي، ويعزز علاقته بهوية الوطن الوطنية والدينية والتاريخية والعلمية والثقافية.
وفي هذا الصدد بين سماحته بالقول: «إنّ الشباب هم قوة البلدان وثرواتها التي لا تنضب، وبناؤهم ووضعهم في المكان الصحيح واستثمار كفاءاتهم وطاقتهم بما يحقق مصلحة الوطن ويحافظ على هويته هي الخطوة التي سترتقي بالعراق وتجعله في مصاف الدول المتقدمة عالمياً، وإن هذا الجهد يحسب للعتبة الحسينية وكوادرها الكفوءة التي تعمل بتوصيات المتولي الشرعي لها».
هذا ونبه الجهات المعنية _لاسيما الدولة والمؤسسات_ إلى أخذ دورها في حماية الشباب من هذه المخاطر والمنعطفات، فقال: «على الجهات المعنية من أن الشباب يعيش مؤامرات يخطط لها أعداء الوطن والدين، والتي تهدد هويتهم الوطنية، وأصولهم الدينية، وعليهم أن يكونوا جادين في الحفاظ على هويتهم الدينية والوطنية معاً».
مؤكداً في حديث له مع الشباب العراقي خلال زيارته للمواكب والهيئات الشبابية في المحافظات: «إنّ العراق سينتصر أمام كل التحديات والمؤامرات التي تحاك ضده من الدول والأنظمة؛ لأنه يمتلك شباباً واعياً متمسكاً بدينه وأخلاقه وقيمه، رافضاً كل المحاولات التي حاولت جره عن دينه الإسلامي المحمدي الأصيل، وستخيب كل مشاريع أعداء العراق، وستبقى كلمة الشباب العراقي هي من كلمة الإسلام المحمدي الأصيل».

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

الشباب ومشكلة الإلحاد

تبرز بين الفينة والأخرى في أوساط الشباب الجامعي وغيره، أصوات تنادي بالإلحاد واتخاذه مذهباً في الحياة، واعتماده أساسا في بناء تصور فلسفي حول الكون والوجود. ومؤخرا راج الحديث عن تنامي هذه الحالة بين الشباب المسلم في العديد من البلدان الإسلامية، الأمر الذي يفرض علينا أن ندرس هذه الظاهرة، ونتعرف على أسبابها ودوافعها، ومنطلقاتها العلميةٍ أو السياسيةٍ أو غير ذلك، فهل من جديد في القضية؟ وهل ثمة أفكار أو نظريات علمية تقدم تفسيرا ماديا يقينيا للكون، بحيث لا يحتاج معه إلى فرضية وجود الخالق؟

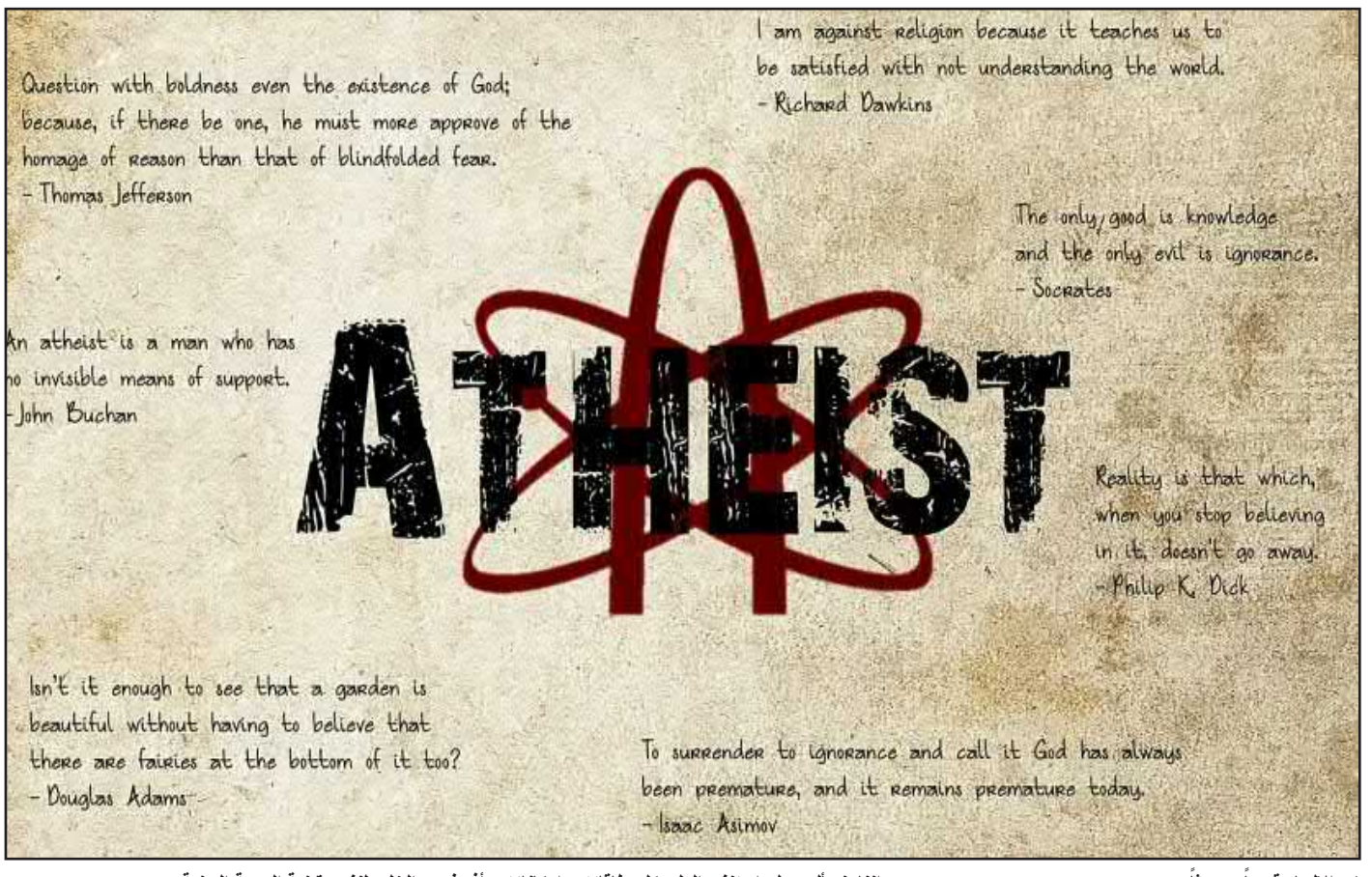

ا لتعا مي
عنها خطأ كبير،
وهو لا يعالج المشكلة ولا يقنع المتأثرين بها، هذا ناهيك عن خطأ وعدم جدوى التسرع في إطلاق أحكام التكفير والارتداد بحق الذين تأثروا بهذه الأفكار، ولم يجدوا إجابات مقنعة عليها، إننا نرفض لغة التخوين والتهويل، بيد أن هذا لا يعني أن نقدم نتائج العلم باعتبارها مقدسات لا تخضع للنقاش، فهذا ما لا يقوله العلم نفسه، بل إنه ينافي حركية العلم نفسها، وكونه في تطور دائم. باختصار: العلم التجريبي ليس إلهاً يعبد، إنما هو طريق من طرق المعرفة البشرية، وثمة طرق أخرى للمعرفة لا يستغني عنها الفكر البشري ويحتاج العلم نفسه إليها، ومن أهمها طريق العقل، ومرجعية العقل هذه والتي بنينا إيماننا بالله تعالى على ضوئها هي مرجعية يقينية ولا تهتز، وهي تستقي من حقائق العلم، وتستنير بهدي الفطرة والوجدان.

د. العلم بالعلم

والأساس الرابع الذي تفرضه المنهجية العلمية السليمة، هو أن تكون المحاججة مع من يستندون إلى الفرضيات العلمية للتشكيك في وجود الله تعالى معتمدة على أساس العلم نفسه، ولكي تكون المحاججة كذلك، فهذا يفرض علينا وعي الفرضيات العلمية المذكورة وأخذها من مصادرها، لتنطلق الدراسة النقدية بعد استيعاب تلك الأفكار العلمية المطروحة؛ لتتم مجابهتها باللغة العلمية نفسها. إن استيعاب منطق الخصم ولغته المعرفية شرط أساسي في نجاح عملية الحوار أو النقد، وإن ذلك سيجعل الجميع يقرأون في كتاب واحد ويتكلمون لغة واحدة، فلا يكون الاعتراض منصباً على جانب معين، بينما الجواب يتجه إلى مكان آخر، فضلاً عن أن يتم الرد على نظريات أو افتراضات علمية بطريقة وعظية أو جدالية، فالكلام العلمي (المعتمد على نظريات أو فرضيات علمية) يُرَدُّ عليه بطريقة علمية وبراهين عقلية، ومن هنا فإن الاستعانة بالعلماء المؤمنين بالله تعالى من أهل الخبرة والاختصاص في العلوم التجريبية أمر في غاية الأهمية، وربما يكون هؤلاء هم الأقدر على رد الشبهات العلمية وتفنيد بعض الأفكار المشككة في وجود الله تعالى والمستندة إلى بعض الفرضيات العلمية، هذه الفرضيات التي يتم توظيف نتائجها لخدمة رؤية فلسفية معينة، مع أن نتائج العلم يفترض أن تكون حيادية ولا يصح استغلالها وتوظيفها الفلسفي، فذلك ليس من شأن العلم في شيء.

ه. بين ثوابت الدين ونظرياته

والأساس المنهجي الخامس الذي يلزمنا الأخذ به هو أنه كما فرقنا بين الحقائق العلمية والفرضيات العلمية، فلا بُدَّ أيضاً أن نفرق بين حقائق الدين ونظرياته، يقينياته وظنياته، فالحقائق الدينية القطعيات والبديهيات التي لا تخضع للاجتهاد، بينما النظريات هي القضايا الاجتهادية التي يمكن تغيير الرأي فيها على ضوء المعطيات الجديدة، ومنها المعطيات العلمية. وجدير بالذكر أن حقائق الدين وبديهياته قليلة للغاية بالقياس إلى القضايا الاجتهادية، وبتقدير لأحد مراجع الدين المعاصرين، فإن نسبة الضروريات إلى الاجتهاديات في الدين _ عقيدة وشريعة_ تبلغ ما نسبته التقريبية ٦٪ فقط، أيّ أن ٩٤٪ من قضايا الدين ومفاهيمه وأحكامه هي أمور نظرية تخضع للاجتهاد، بينما الثابت والضروري منها هو ٦٪.

ثم إذا كان للعلم حقائقه ونظرياته، وللدين _ أيضاً_ حقائقه ونظرياته، فالتنافي المفترض بين العلم والدين يمكن أن يكون بين حقائق هذا وحقائق ذاك، أو بين نظريات هذا ونظريات ذاك، أو حقائق ذا ونظريات ذاك، وبالعكس، فصور المسألة على هذا أربع:

١. التنافي بين حقائق العلم وحقائق الدين، وهذا باعتقادنا لم يحصل ولن يحصل، وليذكر لنا أحد نموذجاً واحداً على هذا النوع من المنافاة.

٢. التنافي بين حقائق العلم ونظريات الدين، وهذا أمر ممكن، ولا مفر في هذه الصورة من ترجيح الحقيقة العلمية القطعية على النظرية الظنية، الأمر الذي يفرض إعادة النظر في فهمنا للنص الديني وتفسيره بما لا يتنافى مع حقائق العلم.

٣. التنافي بين نظريات العلم وحقائق الدين، وهذا لو فرض

١_ الإلحاد قديماً وحديثاً

الإلحاد مذهب فلسفي يقوم في بعض اتجاهاته على فكرة أساسية، وهي فكرة إنكار وجود الخالق، وأن المادة أزلية ولا خالق لها، أو قل: المادة هي الخالق والمخلوق. وفكرة الإلحاد ليست بالجديدة، فقد عرفها الإنسان منذ القدم وإن كانت بنسب متفاوتة، فقد عرف عن بعض الناس إنكارهم لحقيقة وجود الخالق، وسُمي هؤلاء بأسماء شتى كالملاحدة أو الزنادقة أو غير ذلك، لكنهم ظلوا حالة شاذة، ولم تشكل تحدياً كبيراً أمام الإلهيين (المؤمنين بالإله)، ولهذا نجد أن الأنبياء عليهم السلام لم يبذلوا جهداً في مواجهة الإلحاد بالقدر الذي واجهوا فيه ظاهرة الشرك، كما نلاحظ ذلك بجلاء في نصوص القرآن الكريم، وإذا كان الإلحاد لم يرقَ في الزمن القديم إلى مستوى الظاهرة التي تستقطب شرائح واسعة من بني الإنسان، نجد أنه في العصر الحاضر انتشر إلى حد معين، وأصبح له منابره الإعلامية، وقد قدم الفكر الشيوعي سابقاً (في زمن الاتحاد السوفياتي) تنظيراً فكرياً للإلحاد، ونمت هذه الظاهرة في ظلاله ورعاها وبشر بها، كما أنها اتخذت من نظرية (دارون) المعروفة في أصل الأنواع وما عُرف بنظرية التطور متكئاً لها. واليوم تطل المسألة من الزاوية عينها، ومن زاوية بعض الفرضيات العلمية الحديثة.

٢_ وقفات منهجية على طريق المواجهة

وعلينا هنا ـ ونحن ندرس هذه الظاهرة دراسة نقدية ـ أن نعتمد منهجية علمية ترتكز على أسس يقينية، بعيداً عن الظنون والأوهام، ويحكمها المنهج المنطقي العقلي المستند إلى الحجة، والذي لا يقتصر على مجرد الكلام الوعظي الخطابي، فضلاً عن أن يكتفي بتوجيه كلمات التكفير والحكم بالارتداد، وما إلى ذلك لمن يتهمهم بالإلحاد. والمنهجية العلمية المشار إليها تحتم علينا أن نسجل عدة وقفات تشكل أسساً موضوعية ليس في مواجهة الإلحاد فحسب، بل وفي تقديم منهج يحكم علاقة العلم بالدين، وأرجو أن لا يتوقع مني القارئ مناقشة علمية تخصصية رداً على الشبهات التي يطرحها بعض علماء الفيزياء أو الأحياء؛ لأن هذا خارج عن تخصصي، بيد أني سأحاول أن أضع الأسس والضوابط العامة التي لا بُدَّ من الانطلاق منها لمناقشة أفكار الملحدين وغيرهم، وإليك أهم هذه الأسس:

أ. النفي يحتاج إلى دليل

والأساس المنهجي الأول الذي علينا أن ننطلق منه، هو أن النفي _ كما الإثبات _ يحتاج إلى دليل.

وكل تصور فكري لا يعضده الدليل ولا تنصره الحجة، فهو مجرد دعاوى واهية، يقول البوصيري:

والدعاوى ما لم تُقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

وعلى ضوء هذا، فإننا نسأل: هل يملك الملحدون دليلاً على نفي وجود الله؟

وبعبارة أخرى: هل هناك ملحد بالفعل يمكنه أن يقيم البرهان على إلحاده؟ والجواب بالنفي، فليس ثمة دليل على نفي وجود الله تعالى، ومعلوم أن المعطيات الاحتمالية أو الظنية لا تسوغ بناء رؤية فلسفية، والشك لا يبرر النفي القاطع، وعدم الدليل ليس دليل العدم.

وإننا نسأل: هل استنفد العلم كل طاقاته وإمكاناته وأفرغ الإنسان كل وسعه في سبيل التعرف على الخالق ومع ذلك لم يهتد إليه، وكانت النتيجة سلبية؟! لا أعتقد أن ثمة جهداً جاداً بذله الملحدون قبل أن يتسرعوا في تبني فكرة عدم وجود الخالق، ولا أعتقد _ أيضاً _ أن كل الأفكار والنظريات العلمية تسمح بنفي وجود الخالق، ولهذا فلا وجود للملحد حقيقة؛ لأن غاية ما يمكن للملحد أن يقوله: لم يثبت عندي وجود الخالق، وأما أن يقول: عندي دليل على عدم وجود الخالق فهذا مجرد ادعاء يطالب صاحبه بالدليل.

وقد يقول قائل من الملحدين: لسنا نحن مَن يطالب بإقامة الدليل على وجود الإله، وإنما المطالب بذلك هو المؤمن بوجود الإله، ونحن يكفينا الشك في وجوده وعدم تمامية الدليل على ذلك، ولسنا بحاجة إلى إقامة الدليل على النفي. والجواب: إن المعتقدين بوجود الله تعالى يعترفون بأن عليهم إقامة الدليل على وجود الله، وهم يؤكدون أنهم لم ينطلقوا في عقيدتهم من فراغ، ولا بنوا اعتقادهم على الأوهام، وإنما أقاموا الحجج والبراهين العقلية والعلمية اليقينية التي تثبت وجود الله تعالى، وتبطل سائر الفرضيات التي تنفي وجوده (عزّ وجلّ) أو تشكك في ذلك، ولكن هل يعترف الملحدون بأنهم لا يمتلكون دليلاً على نفي وجود الله، وإنما هي مجرد شكوك قد يسهل على الطرف الآخر دحضها وتبديدها؟

ب. بين الفرضيات والحقائق

والأساس المنهجي الثاني الذي لا بُدَّ من اعتماده في المقام، هو عدم الخلط بين الفرضيات العلمية والحقائق العلمية، فالافتراضات العلمية بحكم أنها غير يقينية وفي معرض الخطأ لا يمكن أن تشكل أساساً لبناء رؤية فلسفية إزاء الكون والوجود، فرؤية كهذه تحتاج إلى أدلة وبراهين يقينية، وما يطرح عن إمكانية تفسير الكون تفسيراً يستغني _عن نظرية الخالق المنظم هو_ في أحسن التقادير، مجرد افتراضات علمية ولم ترقَ إلى مستوى اليقين والحقيقة. وكيف ترقى إلى مستوى اليقين، والحال أن المعطيات العلمية نفسها في تغير وتبدل دائم، لدرجة حَدَتْ بالبعض لوصف عصرنا أنه عصر اللايقين؟! وعليه فإن الفرضيات العلمية الحديثة في علمي الأحياء والفيزياء المتصلة بقضية مبدأ الخلق وعلته الأولى لا ترقى إلى مستوى الحقيقة العلمية التي لا يرقى إليها الشك، وإنما هي مجرد فرضية علمية، فلا تصلح مستنداً لرفض فكرة الخالق أو إبطال المعتقدات الدينية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الفرضيات العلمية تلقى رواجاً وانتشاراً أكبر من حجمها العلمي، بحيث إن رواجها المذكور يجعلها في مصاف الحقائق العلمية في الذهن العام، الأمر الذي يمنع من نقاشها حتى داخل الوسط العلمي نفسه، مع كون الوسط المذكور معترفاً بأنها ليست سوى فرضية محتملة! وهذا ما عليه الحال في نظرية التطور الداروينية، كما يعترف بذلك بعض أهل الخبرة.

وربما يقال: لم يدَّع أحد أن الفرضيات العلمية تصلح مستنداً لتكوين رؤية فلسفية تنفي وجود الله تعالى، لكنها _حتى مع كونها فرضية_ تصلح لزعزعة الإيمان الديني، إذ يكفي احتمال وجود تفسير آخر _غير وجود الخالق_ لمسألة بداية الخلق لنفي يقينية الرؤية الدينية.

والجواب عن ذلك:

أولاً: إن الكثير من الملحدين قد حسموا مسألة نفي الخالق، وتحدثوا عن موته، أو عن خرافة الإيمان به، أو عن عدم الحاجة لإتعاب النفس وتعكير المزاج في البحث عن فكرة وجوده. وعليه فمن يقر ويعترف أنه ليس بأيدينا سوى افتراضات احتمالية قد تصلح لتقديم تفسير آخر لعلة الخلق غير التفسير الديني السائد، لا بُدَّ أن يوافقنا الرأي أن هذا الصنف من الملحدين النافين وجود الله تعالى لا يسيرون على هدي علمي أو عقلي.

ثانياً: إن الاحتمال الآخر لتفسير عملية الخلق والذي يدعي أصحابه الاستغناء عن وجود الله تعالى هو احتمال مطروح بدواً، وبصرف النظر عن هذه الفرضيات، وكل من يبحث عن وجود الله تعالى فهو _حكماً_ مقرٌّ بوجود هذا الاحتمال في ذهنه، وهذا هو ما دفعه للبحث والتفكير. فما يستفاد من الفرضيات العلمية المشار إليها ليس بالشيء الجديد، وإن كان قد يؤكد الاحتمال المذكور ويزيده قوة. وما يقدمه الإلهيون لدحض هذا الاحتمال يظل قائماً ومحكماً وصالحاً لنفي الاحتمال المستفاد من تلك الفرضيات العلمية. فالدليل العقلي القطعي على وجود الله تعالى يصلح لنفيه، كما أن الفرصة متاحة للإفادة من المعطيات العلمية نفسها، والتي تشهد لفكرة وجود الخالق، وذلك في سبيل نفي هذا الاحتمال، وإيصاله إلى درجة من الضعف بحيث لا يعتني به الذهن البشري، اعتماداً على مبدأ حساب الاحتمال، فإن الاكتشافات العلمية في كل هذا الكون الفسيح بسمائه وأرضه تنطق بحقيقة واحدة لا لبس فيها، وهي وجود نظام دقيق وبديع حاكم على كل هذا الكون من الذرة وإلى المجرة، وبديهي أن النظام لا ينطلق من الفراغ ولا ينبعث من الفوضى والعبثية، وإنما هو كاشف عن وجود منظم بصير وحكيم وعليم.

ج. الإيمان والعقل

والأساس الثالث الذي علينا التذكير به، هو ثابتة أن العقل هو أهم مصدر للمعرفة البشرية. وليس من الصحيح أمام هذه الظاهرة (ظاهرة الإلحاد) وفي مواجهتها الإحساس بالذعر الذي قد يدفعنا إلى التشكيك بمسلّماتنا وقواعدنا المعرفية المبرهنة والتي تبني الإيمان على أساس العقل، ولا ترى منافاة بين العلم والدين، بل وتعتبر أن العلم يؤكد الإيمان ولا ينفيه، فنعود نتيجة الذعر المشار إليه إلى الترويج لخطاب ديني يرى أن الإيمان هو فوق العقل، فهذا هو دأب المهزوم. بكلمة أخرى: ليس من المنطقي أن ندخل إلى الحوار النقدي مع الإلحاد الجديد بذهنية المرعوب والخائف، بحيث يتملكنا شعور بالانهزام النفسي أمام التهويل بسطوة العلم ومنجزاته، وكأن العلم حاكم بنفي وجود الله تعالى، ما يدفعنا تحت وطأة ذلك إلى التخلي عن قناعتنا وأسسنا المعرفية!

إن مسألة وجود الله تعالى بالنسبة إلينا ليست بهذه الهشاشة، بحيث تهتز ويهتز معها إيماننا لمجرد فرضية علمية حديثة، حتى لو طرحها كبار علماء الطبيعة، ولا يعني هذا أبداً أن نستخف بما يطرح من فرضيات علمية، فالفرضية هي أساس الحراك العلمي والمنطلق لفك الرموز، والاستخفاف بها أو

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

يعني الاعتراف حكماً بمشروعية القراءة الجديدة لهذا النص، وهذه القراءة لا بُدَّ أن تأخذ بعين الاعتبار تطور وعي الإنسان وتطور معرفته وثقافته، والتي يشكل العلم الحديث أحد مصادرها، ما يعني أن التطور العلمي يساهم في فتح النص القرآني على آفاق جديدة وقراءات جديدة، وهو ما يفرض علينا أخذ التطور العلمي والثقافي بنظر الاعتبار أثناء قراءة النص ومحاولة استنطاقه.

أجل، لا يمكننا أن ننكر وجود حالات تنافٍ صارخة بين العلم وبين بعض الموروث الديني، الذي لم تثبت صحته واعتباره، بل ربما كان مندرجاً في دائرة الموضوعات.

ثانياً: إن ابتناء القضايا العلمية على التجربة والاستقراء لا يجنبها الخطأ ولا يحفظها من الزلل، فقد تتغير المعطيات العلمية من زمن لآخر ويتبين خطأها، وكثيراً ما يبدل العلماء التجريبيون آراءهم ويكتشفون خطأ النظريات السابقة، وفي المقابل فإن ابتناء المفاهيم الدينية على أساس الوحي لا يعد نقصاً ولا عيباً فيها، فإن الوحي المستند في حجيته إلى العقل يمثل حجة ساطعة على الإنسان، ولا يسوغ لأحد إنكاره جملة وتفصيلاً لمجرد بعض التشويش أو عدم قدرته على الجمع بين معطيات النص الدينية ومعطيات العلم.

٣ _ أسباب الإلحاد ودوافعه

والدراسة الموضوعية تقودنا إلى أن وراء ظاهرة الإلحاد _ بصرف النظر عن بعض الافتراضات العلمية الحديثة _ جملة من الدوافع أو العوامل المؤثرة في انطلاقتها والمساعدة على انتشارها:

أ. الألفة بالمحسوس

ربما كان الدافع الرئيس الذي يخلق في النفس البشرية ميلاً نحو الإلحاد، أو يعزز النزعة المادية هو أنس الإنسان بالمحسوس وألفته بالمرئي والملموس، بينما الله سبحانه موجود فوق المادة، لا يُرى ولا يُلمس ولا يُمس. فألفة الإنسان بالمادة وقوانينها تدفعه لا شعورياً إلى استبعاد فكرة الرب الذي لا تدركه الأبصار ولا الحواس، وقد أشار الله تعالى إلى دور هذه النزعة المادية في الدفع نحو الشرك والإلحاد، قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا). الفرقان: ٢١، وقال سبحانه: (وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا). الإسراء: ٩٠ _ ٩٢، وهكذا فقد قال قوم موسى (عليه السلام) له: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً). البقرة: ٥٥.

ولكن لا يخفى أن ربط وجود الأشياء بالإدراك الحسي لها، هو ربط ساذج وتخيل هو أقرب إلى الوهم، فما كل موجود يمكن إدراكه بالحس، وبالتالي فليس من المنطقي في شيء نفي كل ما لا يخضع للحس والتجربة، إن عقولنا بمعناها المجرد هي أنمة الأفكار والقلوب والحواس، ومع ذلك فهي _أعني العقول_ لا تُدرَك بالحس المباشر ولا تخضع للتجارب.

ب. الغرور العلمي

وإننا نلحظ في دراسة بعض النماذج التي يتبنى أصحابها الإلحاد، أنها تنطلق من حالة (غرور علمي)، أو (سطحية علمية)، تدفع بعض الأشخاص إلى التسرع في إطلاق الأحكام ونفي وجود الله تعالى قبل التأمل التام والتدبر الكافي، ودراسة المسألة بشكل معمق من جميع جوانبها؛ ولذا تكثر هذه الادعاءات عند بعض الشباب الذين لم تختمر بنيتهم المعرفية بشكل كامل.

إن التواضع العلمي يحتم على الإنسان التروي والتمهل قبل أن يبت بمسألة بهذه الأهمية _ أعني مسألة وجود الله تعالى _ لمجرد افتراض لم يرقَ إلى مستوى النظرية العلمية، فضلاً عن أن يمثل حقيقة علمية. ومن هنا، فإن التجربة العلمية والخبرة المعمقة تعطي الإنسان درساً بليغاً في ضرورة التواضع العلمي والتروي قبل المبادرة إلى إطلاق أحكام متسرعة أو بناء تصورات (علمية) على أسس وادعاءات فارغة.

د. ملائمة هوى النفس

والإلحاد يلائم هوى النفس التي يستهويها التهرب من التكاليف والالتزامات، والتخفف من المسؤوليات التي يرتبها الإيمان بالله، فما دام لا يوجد إله ولا حساب، فما الضير في أن يندفع الشخص إلى ممارسة اللهو الحرام وينغمس في الشهوات، ويطلق العنان لغرائزه دون رادع من شرع أو خوف من حساب الله. إنَّ الإيمان بوجود الله سيشكل ضابطاً ورادعاً، وكذا الإيمان بيوم القيامة يفترض أن يخلق وازعاً رقابياً يدفع الإنسان إلى تحمل مسؤولياته، ويفرض عليه نظاماً أخلاقياً واجتماعياً من نوع خاص. وأما من لا يريد أن يعيش حياته بمسؤولية وانضباط، فلا ضير عنده أن يتنكر لوجود الله تعالى، أو لوجود يوم القيامة، كما قال الله تعالى: {بَلْ يُرِيدُ الإنسان لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ}. القيامة: ٥ _ ٦. وهكذا فإن هوى النفس يُعدُّ دافعاً من دوافع الشرك بالله تعالى؛ لأن التوحيد ـ لاسيما التوحيد في العبادة والطاعة ـ يرتب على الإنسان مسؤوليات تدفعه إلى التخلي عن العادات والتقاليد اللاتوحيدية التي ورثها عن الآباء والأجداد، ولهذا فقد يندفع صاحب الهوى، وفراراً من الالتزام بمقتضيات العبادة والطاعة إلى القول بوجود إله آخر لم يأمره بذلك، ولم يكلفه بهذه التكاليف الشاقة!

ه. الاحتجاج على الواقع الديني

وقد يكون تبني بعض الأشخاص للإلحاد هو مجرد ردة فعل ساخطة على بعض الرؤى الدينية المتزمتة، أو هو صرخة احتجاج في وجه بعض الممارسات اللاإنسانية التي تقوم بها بعض الجماعات الدينية. وقد لاحظنا من خلال التجربة أن بعض الشباب المسلم الذي يعيش حالة ضياع ونفور من الدين عندما تتحدث معه محاولاً رفع شبهاته وتبديد هواجسه فإنك سوف تكتشف من خلال الحديث أن أساس المشكلة عنده ليس في عدم قبوله للدين أو في رفضه للإيمان بالله تعالى، وإنما هو في نفوره من هذه النسخة المشوهة والفظيعة التي يراد تقديمها عن الإسلام، لدرجة أن بعض الشباب المسلم أصبح لديه يأس من إمكانية التغيير، ولذا تراه يخجل من انتمائه الديني.

كما أن ثمة فجوة كبيرة بين شريحة لا بأس بها (ولعلها الأكبر) من (رجال الدين) وبين الجيل الشاب، بحيث إن الكثير من (رجال الدين) بعيدون كل البعد عن هموم الشباب وهواجسهم، ولا يتفهمون قلقهم، ولا يستمعون إلى أسئلتهم، ولا يمتلكون الأسلوب الصحيح لمخاطبتهم والوصول إلى قلوبهم أو عقولهم، ولا يقتحمون منتديات الشباب ونواديهم وأماكن تجمعهم، بل يتعالون ويترفعون عن ذلك وينتظرون أن يأتيهم الشباب في بيوتهم ومساجدهم، معتبرين أنه لا يليق بهم ولا يناسبهم كـ (رجال دين) أن يطرقوا أبواب الآخرين! مع أن الكثير من هذه الاعتبارات و(الشأنيات) لا أساس لها، بل هي مجرد أوهام وخيالات، فعالم الدين الذي يقتحم نوادي الشباب الرياضية والثقافية وأماكن تجمعهم للاستماع إلى همومهم وهواجسهم، ويسعى إلى محاورتهم والإجابة عن أسئلتهم لن يضيره ذلك بشيء، ولن يوجب هتك حرمته، بل ربما نظر إليه الناس بعين الإكبار والاحترام على شجاعته وجرأته.

إن من واجب علماء الدين وحماته أن ينزلوا من بروجهم العاجية إلى أرض الواقع؛ ليعيشوا مع الناس وبينهم ويدخلوا الأسواق ويمشوا في الطرقات، ويقتربوا أكثر فأكثر من هموم الفقراء وأوجاعهم.

وفي المقابل، فإن على الشباب المسلم أن يكون يقظاً بصيراً، فلا يغتر بالمظاهر والألقاب والشكليات التي يحوط بها البعض من دعاة العلم وتجار الدين نفسه، فلا يرضى (هذا البعض) أن يذكر اسمه على المنابر أو غيرها إلا إذا سبقته وجرته الألقاب التبجيلية، من قبيل: (صاحب السماحة والفضيلة، آية الله، العلامة، المجتهد..) مع أنه لا يمتلك من حقيقة تلك الألقاب شيئاً، ما يذكرنا بموقف الشاعر الحسن بن رشيق الذي رفض دخول الأندلس في زمن تقهقرها برغم إلحاح صديقه ابن شرف عليه بذلك، ولكنه أصرَّ على الرفض، وأنشأ في بيان حال تلك الديار المقسمة وحال ملوكها الذين لا يشبهون الملوك سوى قافلة من بالألقاب قائلاً:

مِمّا يُزَهِّدُني فِي أَرضِ أندلُسٍ ... سُماعُ
مُعتَصِمٍ فِيها ومُعتَضِدِ
ألقابُ مَملَكةٍ فِي غَيرِ مَوضِعِها ... كالهِرِّ
يَحكِي انتِفاخاً صَولَةَ الأَسَدِ

إن على الشاب أن يفتش ويبحث عن العلماء الربانيين الذين يروون غليله الروحي، ويشبعون نهمه المعرفي، وهؤلاء العلماء موجودون على الدوام، فالأرض لا تخلو من حجة صالحة.

وإننا نوجه دعوة إلى كل شاب مسلم حريص على مستقبل الرسالة الإسلامية أن يبذل _قدر المستطاع_ جهده في الدرس الديني المركز، لا ليمتهن مهمة (رجل الدين)، فربما كان له تخصص علمي آخر أو وظيفة أخرى، وإنما ليتسنى لجيل الشباب امتلاك ثقافة دينية ذات بعد منهجي أصيل، بما يؤهله لفهم الإسلام ونصوصه، ويمكنه من حمله والدفاع عنه أو نقله إلى فضاء أوسع، بالاستناد إلى لغة العصر التي يفهمها الشباب جيداً، فإن الدرس الديني ليس حكراً على جماعة معينة، وليس في الإسلام طبقة كهنوتية تحتكر فهم النص وشرحه.

٤ _ هل الله خلقنا أم نحن خلقناه؟

في ضوء هذه الأسس المنهجية المتقدمة يلزمنا دراسة ظاهرة الإلحاد ومراجعة كل ما يتشبث به المنظرون لها، ويقيني أنهم لا يملكون سوى شبهات قابلة للرد والتفنيد. وإذا كان المقام لا يسع للتوسّع أكثر في متابعة كل الشبهات، ولاسيما ما يطرح من فرضيات علمية مؤيدة للفكر الإلحادي، هذه الفرضيات التي _مع أنها لا تزلزل اليقين بوجود الله تعالى_ هي بحاجة ماسة إلى دراسة علمية متخصصة، نأمل أن يقوم بها بعض أهل الخبرة من العلماء المؤمنين بوجود الله، بصرف النظر عن دينهم. ولكننا نكتفي في هذه العجالة رداً على ما يطرحه ويردده بعض الملحدين حول تسخيف فكرة الإيمان بالله تعالى، حيث يُقال لنا: ألا زلتم تبحثون عن وجود الله وتضيعون أوقاتكم في هذه المتاهات؟ فإن مسألة الخالق قد غدت فكرة قديمة عفا عليها الزمن، أو يقال: إن (الله) هو مجرد فكرة ذهنية ابتكرها (بعض العباقرة لإقناع الجماهير بأن في السماء قوة أزلية أبدية ترى كل شيء، وتسمع كل شيء وتهيمن بحكمتها على كل شيء).

إننا نكتفي في الرد على أصحاب هذه الكلمات والدعاوى بالقول: إن وجود الله _لو أنصفتم_ هو أمر بديهي، بل من أبده البديهيات، وتقضي به الفطرة الصافية والعقل السليم، وإن براهين وجوده هي أكثر من أن تحصى.

وأصدقكم القول: إني لا أفهم ولا أتخيل كيف يمكن لعقل منصف وموضوعي أن يتقبل فكرة أن كوناً بهذه العظمة والدقة، وبهذا النظم والإبداع المنقطع النظير، وبهذا الجمال الساحر يوجد بلا خالق ولا منظم أو ينبعث من العدم واللاشيء!!

ولعل هذا هو السبب في أننا لا نزال نرى الغالبية الساحقة من بني الإنسان تتبنى القول بوجود الله، بالرغم من تقدم الحياة والتطور العلمي وسيطرة الإنسان على الطبيعة، وسيادة القانون في كثير من دول العالم. إن غالب الأفكار تبلى وتصبح جزءاً من الماضي والتاريخ إلا فكرة وجود الخالق، فإنها حافظت إلى يومنا هذا على حضورها وفاعليتها لدى مختلف الشرائح الاجتماعية وعلى اختلاف مستوياتها الفكرية، الأمر الذي يؤشر ليس على فطرية الاعتقاد بوجود الله تعالى وحسب بل وبداهة ذلك، بما يحتم على كل عاقل أن يدرس هذه الفكرة ويلاحظ ما يساق لها من أدلة وبراهين.

ثم كيف نفسر ظهور هذا الاعتقاد والميل الفطري عند الأحداث، وربما الأطفال في سن التمييز، حيث نلاحظ أنهم يتوجهون إلى الآخرين بالسؤال عن بدء الخلق، وكيف وجد الإنسان؟ وكيف خلقت السماوات والأرض؟ ومن الذي نظمها ورتبها؟ وإذا قيل لهم: أن كل ذلك وجد هكذا من دون موجد ولا خالق ولا منظم فإن فطرتهم وعقلهم القاضيين بأن وراء كل مسبب سبباً يدفعانهم إلى الاستغراب والتعجب.

إن هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على فطرية هذا الميل، وأنه مغروس في الوجدان الإنساني.

وكيف لنا أيضاً أن نفسّر ظهور هذا الميل عند بني الإنسان عامة في الصعاب والشدائد؟ فالقضايا الفطرية قد تغيب وتحتجب عنا بسبب الانغماس والانهماك في مشاغل الحياة وهمومها، ولكن سرعان ما تستيقظ وتصحو، وغالباً ما يصحو هذا الإحساس بوجود إله ذي قوة قادرة عندما نواجه بعض الصعاب التي يفقد فيها المرء الأمل بقدرته وإمكاناته الذاتية، أو بقدرة غيره على إنقاذه مما هو فيه، قال تعالى: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ}. العنكبوت: ٦٥.

هذا ولكن ربما يفسّر البعض ظهور هذه الأسئلة عند الأحداث والفتية، بأن هذا لا علاقة له بالفطرة، بل إن مرده إلى التربية التي غرست هذا المفهوم في الأذهان، وأن ظهوره لدى الإنسان في الشدائد والصعاب مرده إلى ما يقال من أن الغريق يحاول التمسك بالقشة أملاً في النجاة وخوفاً من احتمال المؤاخذة والمساءلة.

إلا أن هذين التفسيرين غير مقنعين، أما إرجاع الخوف عند الشدائد والصعاب إلى الأمل وخوف المساءلة، فإنها حتى لو كانت صحيحة فهي لا تنافي ما نقوله.

وأما إرجاع الميل المذكور لدى الأطفال إلى التربية حصراً، فهو تفسير مرفوض، وليس مقنعاً؛ لأن انتشار الإيمان بالله تعالى عند معظم بني الإنسان منذ فجر التاريخ وإلى يومنا هذا لا نعتقد أنه أمر يسهل تفسيره بالتربية فقط؛ لأننا نجد ظهور هذا الميل عند أشخاص لم يعمل أحد على تربيتهم على الدين والمعتقدات الإيمانية.

ثم إذا كان هذا الأمر، وهو الإيمان بالخالق، ليس فطرياً وإنما منشأه التربية، فإننا نسأل: لِمَ لَمْ تستطع التربية المعاكسة إقناع ملايين الناس بالإلحاد، إن الفكر الإلحادي الذي كان مهيمناً في الاتحاد السوفياتي _مثلاً_ عمل على التبشير بالإلحاد والدعوة إليه في المدارس والجامعات، مستخدماً كل وسائل الثقافة والتوجيه لمدة سبعين عاماً تقريباً، وسعى إلى تسخيف الدين ومنع التبشير به، ومع ذلك كله لم يستطع أن يجذر الإلحاد أو يزيل الإيمان من النفوس، ولذا فإنه وبمجرد انهيار النظام المذكور وجدنا أن ملايين الناس عادت إلى فطرة الإيمان بالله تعالى!

ولك أن تسأل أيضاً: إنه إذا كانت التربية هي التي غرست فكرة الإيمان بالله في أذهان الأجيال اللاحقة، فمن غرس هذا المفهوم عند أبناء الجيل الأول من بني الإنسان؟ إننا لا نجد توجيهاً مقبولاً لذلك سوى فطرية الإيمان.

ربما يقال: إن الجهل هو الذي دفع الإنسان الأول ونتيجة خوفه من بعض الظواهر الطبيعية التي لم يجد لها تفسيراً علمياً إلى ربطها بقوة غيبية أسماها الإله، متوهماً أن بعض هذه الظواهر كالمطر أو الشمس أو الأنهار أو الكواكب كائنات حية ولها شعور، وهي عندما تغضب فإنها تنتقم وترسل غضبها وتعبر عن سخطها من خلال الزلازل والفيضانات، أو عبر الكسوف أو الخسوف، أو غيرها من الكوارث الطبيعية، لذا حاول اتقاءها بتقديم القرابين إليها، أو عبادتها، أو ما إلى ذلك، هكذا انطلقت فكرة وجود الخالق، وهكذا انتشرت وتطورت.

إلا أن هذا التفسير أيضاً لا يمتلك قوة إقناع، ولا حجة إثبات؛ لأن مفاده أن الإيمان بالخالق والإله فكرة انطلقت من حالة الجهل بالطبيعة وعدم القدرة على تفسير بعض ظواهرها المخيفة، وهذا معناه أن الإنسان عندما استطاع أن يفسّر الطبيعة ويفهم ظواهرها ويعثر على تفسير علمي لأسرارها لم يعد بحاجة إلى مثل هذا الإيمان أو الاعتقاد. مع أن الأمر بالعكس كما نلاحظ، فإن الإيمان بالله يزداد قوة وحضوراً كلما ازداد فهم الإنسان للطبيعة، وتكشفت له أسرارها المذهلة وخباياها العجيبة ونظامها الدقيق، حيث يزداد العالم والعاقل يقيناً أكثر من ذي قبل بأن مثل هذه الطبيعة على ما عليه من الدقة والتنظيم والروعة، ما كانت لتوجد عبثاً، ولا أن تبتدع نفسها بنفسها.

وختاماً يمكننا القول: إن الإنسان إذا تجرد من الهوى والعناد وغيرها من المؤثرات اللامنطقية ونظر إلى الأمور نظرة ثاقبة، فإن ذلك سيقوده إلى الله تعالى، وإلى الاعتراف بأن وجوده تعالى ليس مما يحتاج إلى براهين وأدلة يقيمها غيره عليه، فهو أشد وضوحاً من غيره، فكيف يكون غيره هو المظهر له، وكما جاء في الدعاء المنسوب للإمام الحسين (عليه السلام): "كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك؟ أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك؟ متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك؟

ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي تُوصل إليك؟ عميت عين لا تراك، ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً". ولكن ربما يخفى الشيء لشدة نوره وظهوره.

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

تحت الأستار

الموضوع المهم والضروري بالنسبة للشباب العفيفين هو وقوع مختلف الجنايات والجرائم تحت ستائر العشق الجميلة، وحدوث أنواع الفساد باسم العشق المقدّس.

إنّ كل المحتالين والمنافقين الذين ليس لهم هدف سوى الوصول إلى شهواتهم الحيوانية يصلون إلى هدفهم المشؤوم هذا تحت ستار العشق وما تحتويه هذه الكلمة من معان شاعرية جذّابة جميلة، ولهذا فإنّه بعد تحقيق أهدافهم الحقيرة تظهر الصورة الواقعية لهذا العشق الكاذب، وينسون كلّ العبارات والكلمات الشاعرية الجذّابة التي قالوها في هذا الصدد _ بالضبط مثلما يقلب إناء مملوء بالماء فلا تبقى قطرة فيه _ فينمحي ذلك الحب العذري والعشق الملتهب والقلب المملوء بالمحبة والعيون المريضة العاشقة والإدعاءات الكاذبة الأخرى، وحينئذٍ يمسي المعشوق المخدوع نادماً مغموماً حيث لا ينفع الندم!

يجب على الشباب أن يُراقبوا بدقّة هؤلاء الأشخاص الذين يظهرون هذا العشق الكاذب.

ما أكثر ما يرهن هؤلاء العشّاق الكاذبون قلوبهم المملوءة بالعشق عند أشخاص متعددين في آن واحد، ويتوسّلون بألف حيلة ليظهروا أنفسهم عشّاقاً صادقين لكل أولئك الأشخاص.

يجب الحذر من هؤلاء الأشخاص وما أكثرهم في عصرنا الحاضر، إنّ هؤلاء هم الذين تصل وقاحتهم أحياناً إلى درجة، بحيث إنّهم يكتبون رسالة واحدة مملوءة بالكذب والخداع إلى عدّة فتيات في وقت واحد، وهم الذين يلبسون في كلّ مكان لباس العشق المقدّس، ولكنهم يخفون تحته آلافاً من الجنايات الوحشية.

يجب على الأولاد أيضاً _ فضلاً عن الفتيات _ أن يكونوا على حذر من هذه الشراك المختلفة المسماة «بالعشق العفيف» التي توضع في طريقهم، هذه الشراك التي لا نجاة منها بعد الوقوع فيها أبداً، وربّما كان عمر الإنسان كلّه لا يعادل كفّارة التسليم لهذه الألفاظ البرّاقة الكاذبة.

إنّ الأشخاص الذين حرموا من المحبة يجب أن يكونوا على حذر أكثر من الآخرين؛ لأنّهم يستسلمون لهذه المحبّة والعشق الكاذب، وينخدعون بصورة أسرع بسبب حرمانهم السابق منها.

أخطار العشق

قلنا: إنّ العشق إذا كان بمعنى قوّة جاذبة بين موجودين في طريق الوصول إلى هدف سام فهو من أسمى الأهداف الإنسانية النبيلة.

إذا كان أساس الزواج مبنياً على مثل هذه العلاقة المتينة الأصيلة لا على الكذب والخداع فإنّ مثل هذا الزواج سوف يبقى متيناً ومحكماً وخالياً من كلّ عيب وخلل، كما أنّ مثل هذه الارتباطات الزوجية تكون مستمرة وباعثة للسعادة والارتياح.

إنّ هذه العلاقات الزوجية هي غير الحب الزائف الذي يبدو في الظاهر وكأنّه عشق صادق حقيقي، ولكنه لا يلبث أن ينطفئ ويخبو بعد نيل المطلوب من المعشوق بصورة غير مشروعة.

هناك مخاطر عظيمة في العلاقات الواقعية العفيفة وفي العشق الواقعي يجب أن لا تنسى.

وأوّل هذه المخاطر:

الحب العادي وما له من أثر عظيم من حيث النظر إلى المعايب بمنظار حسن واعتبار الأمور السيئة حسنة، أما الحب الجنوني فناهيك عنه، فمثلاً إذا كان الإنسان ينظر بعينين، عين (رضا وقبول) وعين (كراهية ونفرة)، ففي حالة الحب نجد أن العين الثانية تغض عن كل شيء فترى الأشياء القبيحة حسنة والمعايب محاسن.

وعين الرضا عن كل عيب كليلة *** ولكنَّ عين السخط تبدي المساويا

وإذا أراد شخص أن ينصح مثل هؤلاء العشّاق المفتونين ويبين لهم خطأهم فإنّه يجابه بردود فعل قويّة منهم، حيث يعتبرونه عدواً وحاسداً ليس غير.

من الطبيعي أنّ هؤلاء العشّاق المولهين يعتبرون أنفسهم أنّهم في ظلال هذا العشق يعيشون في حياة لذة وسعادة في حين أنّ سائر الناس محرومون منها، وإذا وجّه لهم أحد نصيحة فإنّهم يعتبرون هذه النصائح نتيجة عدم الإطلاع والإدراك، ونتيجة التقييم الخاطئ لواقعيات هذه الحياة.

وفي هذه الحالة تكون النصائح غير مؤثرة بالنسبة إلى هؤلاء وربما كانت مضرّة جداً.

ولكن عندما ينطفئ لهيب هذا العشق الملتهب بالتقارب الجنسي يرتفع ذلك الستار المسدل على العيوب، وحينئذ ينظر العاشق بعين الحقيقة لا بعين العشق، فيشعر وكأنّه صحا من نوم عميق، ويحسّ كأنّه انتقل من عالم خيالي إلى عالم واقعي.

وحينئذٍ ما أكثر ما تخيم على مثل هؤلاء العشاق الندامة والحزن، وتلبس روحهم ثوب الغم والهم، حيث يقبرون حياتهم ويقدمون على الانتحار.

ولو أنّ الوقوف ضد هذه الحالة ليس بالأمر السهل، حيث إنّ الدليل العقلي والمنطقي لا يؤثر في هؤلاء، باعتبار أن منطق العشاق يختلف عن منطق الآخرين، والمسافة بين دنيا العشّاق ودنيا الآخرين طويلة جداً، بحيث لا توجد لغة مشتركة بينهما يمكن التفاهم بواسطتها، العشاق يتكلمون بلغة العشق والناس يتكلمون بلغة العقل والمنطق، والفجوة بين الاثنين كبيرة جداً.

إلاّ أن أصدقاء مثل هؤلاء الأشخاص _ العشاق _ وأقرباءهم الذين انتبهوا إلى أخطائهم يجب عليهم أن ينصحوهم بطرق نفسية صحيحة، ويبينوا لهم أخطاءهم بصورة غير مباشرة، وينفذوا في نفوسهم من دون أن يجرحوا شعورهم وأحاسيسهم.

يجب أن يبينوا لهم أخطاءهم بصورة أسئلة تطرح عليهم ويعطوهم فرصة كافية ليفكّروا بأنّهم هم أنفسهم أدركوا الحقيقة والواقع ووقفوا على أخطائهم من دون توضيح الآخرين لهم، وفي هذه الحالة سوف يرجعون بإرادتهم إلى الطريق الصواب، لا أنهم همّوا بالعودة تحت تأثير الآخرين.

يجب على الشباب أن يفهّموا أنفسهم ويلقنوها أسباب هذا العشق ونتائجه حتى يستطيعوا أن يقاوموه وألا يستسلموا له عندما تكتسحهم أمواجه القوية.

ويجب على الشباب أن يصغوا إلى أقوال ذوي الإطلاع والمجرّبين ويستفيدوا منها في هذا المضمار.

الموافقة الضمنية على عشق هؤلاء واحترام معشوقهم وتأييدهم في هذا العشق، والاعتراف لهم بأنهم على حق وصواب يؤثر كثيراً في نفوسهم ويجعلهم يعتمدون علينا كثيراً ويحترمون أفكارنا ونصائحنا.

يجب الانتباه إلى أن انتقاد هؤلاء وتحقيرهم له نتائجه الوخيمة، بالإضافة إلى أنّه ليس من العدل والإنصاف أن نلوم وننتقد مثل هؤلاء الأشخاص الذين سقطوا في هذا التيار الجارف.

العشق القاتل

إنّ طغيان العشق كان مشهوراً دائماً بين الكتّاب والشُعراء.

العشق _ وخاصة إذا كان قوياً _ لا يعرف حداً ولا فاصلاً، لا يبالي بالقيود الاجتماعية، يستهزئ بالأخلاق، لا يتفق مع التفكير بالمصالح، وربما لهذا السبب قيل: «عندما يدخل العشق من باب يفر العقل من باب آخر».

حديث «العشق»، و: «العقل» وما بينهما من تضاد ليس جديداً، بل نجده في النتاجات الأدبية عامة.

فالفيلسوف الإنجليزي المعروف «كارلايل» يحمل بشدة وبشجاعة على العشق ويصفه بأنّه جنون أو «مركّب من أنواع من الجنون» فهو إنّما نظر إليه من هذه الناحية، وإلاّ فإنّ مهمة العشق باعتباره عاملاً خلاقاً قوياً إذا سلك مساره المشروع ليست قابلة للإنكار.

ومن هذه الناحية قرنوا قديماً العشق والعاشق بالخجل والافتضاح، والقصص حول افتضاح «العشاق المولّهين» متداولة كثيراً بين الناس قديماً وحديثاً.

من المناسب أن نبحث هنا عن العوامل النفسية لهذا الموضوع، ونجد الأسباب لهذه الحالة النفسية التي تعتبر من لوازم العشق.

العشق مثل النار تحرق وجود العاشق وتبدّله إلى نار أيضاً، وربما تبدل كل قواه إلى قوى أخرى، وهي قوى العشق، وفي الحقيقة أن قوّة العشق وقدرته ناتجة عن تجمّع كل القوى وتمركزها في نقطة واحدة، إنّ قوى الإنسان العقلية، العاطفية والغريزية المختلفة نظير الروافد تسير في بدن الإنسان وفق احتياجاته، فإذا شكلنا منها نهراً عظيماً يسير في مجرى واحد بقيت أعضاء البدن مجدبة من جهة أخرى.

وعلى هذا الأساس نجد العاشق الولهان لا يحس ولا يفكّر بشيء سوى حرارة والتهاب العشق.

حديثه حول محبوبه دائماً.

يرغب أن يتحدّث عنه في كل مجلس ومحفل، وبسبب تداعي المعاني يربط كل حادثة مهما كانت بمعشوقه.

زخرفة الريح
هبوب النسيم
جريان النهر
حركة أوراق الشجر
هديل الطيور وزغردتها
وكذا تردد الناس
هذه كلّها تذكر بمعشوقه وتتحدث عنه.

ومن هنا تبدأ المرحلة الخطرة؛ لأنّ العشق في هذه المرحلة لا يخضع للسيطرة العقلية نهائياً، وحالة العاشق حينئذٍ تشبه حالة المدينة التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها، فتستسلم بسرعة للجيش الغازي، فيسلم زمام أموره يد العشق فيقوده معشوقه حيثما شاء وأينما أراد.

وإذا لم يسرع المخلصون لإنقاذه في هذا الوقت وإرشاده إلى الطريق الصحيح فإنّه يعمل المستحيل في سبيل الوصول إلى معشوقه، فكل شيء _ سوى وصال المعشوق _ غير مهم بالنسبة إليه.

فالنبل والرذيلة والدناءة والعفّة و... تكون في نظره شيئاً واحداً، فلا يفكّر بمستقبله ولا يفكّر بشرفه وشرف أقربائه وأصدقائه، ولا بالقيود والعادات والأعراف الأخلاقية والاجتماعية.

ومن الطبيعي نجد العشق ينجذب في هذه الحالة نحو أشياء، ويزج نفسه في أمور من دون أن يكون له قصد سيئ في ذلك، وربما خسر ما مضى من عمره أو مستقبله في هذا المضمار! وعندما يصحو _ وصحوه هذا يكون غالباً بعد الوصال من معشوقه من حيث الغريزة الجنسية _ نجده يرتدي ثوباً من الغم والحزن أسفاً على ما فاته وندماً _ حيث لا ينفع الندم _ على الأعمال التي صدرت منه.

هذا الندم واليقظة ربما يحدثان في ظلمة السجن بعد ارتكاب جريمة أو بعد قطع الروابط الاجتماعية والهروب من البيت والانزواء في مكان ما، أو بعد الانزلاق إلى مراكز الفساد واعتيادها و... و...

يجب على الشباب أن يكونوا حذرين عند مواجهة هذا الخطر الداهم الذي يمكن أن ينفذ إلى نفوسهم بسهولة، إذ يمكن أن يدخلها بنظرة واحدة! نعم بنظرة واحدة، فيجب السيطرة عليه في هذه المرحلة البسيطة وإبعاد أنفسهم عن الخطر الذي لا يمكن التغلّب عليه، وبانتخاب الهوايات المفيدة، وملء الوقت بالرياضة والدراسة والقراءة المتنوّعة سوف ينسون المعشوق، كما يجب عليهم أن يحذروا ويبتعدوا عن الأصدقاء المنحرفين الذين يلعبون بهذه النار، وأن يفكّروا بعواقب الأمور ونتائجها، يجب عليهم أن يحفظوا إخلاء العشق المقدّس الموجود في قلوبهم إلى زوجتهم المنتظرة، ويجتنبوا هذا العشق المملوء بالهوس الذي يظهر بصورة عشق مقدّس عفيف.

إنّ أصدقاء هؤلاء العشّاق عليهم مسؤولية مهمة في هذا الوقت، هذه المسؤولية هي إيقاظ أصدقائهم بطريق المحبة والعاطفة قبل أن يفوت الأوان فتصبح النصيحة عديمة الفائدة.

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

الأنوار النجفية

صحيفة شهرية: تصدر عن مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية.
وبرعاية مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله).

المشرف العام
الشيخ علي النجفي.
رئيس التحرير
نصير سامي الحسناوي

مدير التحرير
مهدي الفحام
التحرير
علي الوائلي سجاد الفتلاوي

المصورين
كرار البرقعاوي حسين الجبوري
محمد رضا السراج
الإخراج الفني
Bahaa Abd Alzahra Alkhalaf
تدوين
عباس شربة علي العميدي
التنضيد الالكتروني
هادي العبايچي حسين محيي الدين
النشر الالكتروني
مصطفى القيسي حسين الفياض
المتابعة
عز الدين
حيدر الفياض
الأرشيف
كرار وليد
العلاقات
محمد الشرع
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العناوين
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: ٤٤ / مكتب بريد النجف الأشرف.
المحمول: ٠٠٩٦٤ /٠٧٨٠٧٥٢١٥٧٣
البريد الالكتروني:
n@alnajafy.com
العناوين الالكترونية
موقع النجفي:
https://www.alnajafy.com
info@alnajafy.com
موقع مؤسسة الأنوار النجفية:
https://www.anwar-n.com
info@anwar-n.com
صحيفة الأنوار النجفية:

مقاومة الشباب للنصيحة

يُبدي ابني البالغ من العمر أربع عشرة سنة مقاومته الشديدة أمام نصيحتي، فما هو موطن الخلل؟
_ الجواب:
لا شك أن الأبناء وخاصة الشباب منهم سوف يظهرون مقاومتهم للنصائح إذا كانت بالأشكال التالية:
١_ اقتران النصح باللوم: يجب الابتعاد عن الأسلوب اللوام عند تقديم النصح من قبيل (متى تصبح إنساناً عاقلاً).
٢_ النصيحة بصيغة الأمر: يجب عدم استعمال صيغة الأمر أثناء تقديم النصيحة من قبيل (أنا أمرك بذلك).
٣_ استعمال المصطلحات غير اللائقة: لا شك أن استعمال المصطلحات البعيدة عن الذوق يفقد النصيحة أثرها المطلوب، من قبيل: عاجز، ضعيف، غير منظم، واهن، أعرج، مشلول..
٤_ التهديد: يدؤدي الأسلوب التهديدي في النصيحة إلى عناد الشاب، ويخلق عنده شعوراً روحياً لمقاومة تلك التهديدات؛ لذلك يجب الابتعاد عن ذكر بعض الجمل أمثال: إياك أن تفعل ذلك ثانية.
٥_ التحذير: يعتقد بعض الأولياء أن اقتران التحذير مع النصيحة سيؤدي الغرض المطلوب، من قبيل (ستكون سيئ الحظ وسيئ العاقبة، وفاشلاً في حياتك، وستصبح فقيراً تستجدي من الآخرين ..) والحال ليس كذلك؛ لأن الجمل السابقة قد تلقن بصورة غير مباشرة لروحية الولد.
٦_ اقتران النصح مع إثارة العواطف: قد يبالغ الوالدان وخاصة الأم بإثارة عواطف أبنائهما إلى حد تكون هذه الإثارة أقرب إلى خدش المشاعر من النصيحة.

لا شك أن تحريك العواطف أسلوب حسن في التربية، ولكن بشرط أن يكون بأسلوب بعيد عن بعض الجمل أمثال: (سوف تقتلني وتذهب بي إلى القبر)؛ لأن ذلك سينتج عنه ضغطاً روحياً أكثر من أن يكون له فائدة مرجوة.
٧_ الاستهزاء: يجب الابتعاد عن مسخرة الابن حين نصحه من قبيل (لا يوجد مثلك في هذا العالم).
٨_ الدور السلبي: يجب عدم إرجاع أيّ دور سلبي إلى الابن حين نصيحته، كأن تقول له: (أنت عار علينا) لأنه قد يصدق ذلك فيثبت في روحه ويتأصل في نفسه.
٩_ أسلوب الخطابة: قد يستعمل الأولياء وخاصة الآباء أسلوب الخطابة حين نصح الابن، فيتحدث عشرين دقيقة قبل أن يعرض نصيحته، وقد ينتهي إلى قول مالا فائدة فيه.
فإذا أردت أن يكون لنصحك أثر خيالٍ من أية ممانعة أو مقاومة يبديها ابنك مقابلها فيجب عليك مراعاة شروط النصيحة والتي منها: الجمل المختصرة والقصيرة؛ لأن لذلك تأثيراً عظيماً على النفس كما تركت كلمات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وجملهم القصار آثارها العظيمة على البعض، من أمثال فضيل العياض وبشر الحافي.

السنة: (١٦) العدد: (١٩٧) شعبان ١٤٤٤هـ/ شباط/ آذار ٢٠٢٣م.
مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٨٢٦) عام ٢٠١٢ م .

PDF-XChange Editor
Click to BUY NOW!
www.tracker-software.com

الشباب بين اللّا واللّو.

لا إعمار، لا خدمات، لا عمل، لا توظيف، لا مستقبل، لا تعليم، ولا دولة، ولا نظام، ولا أمان... ولا، ولا..!

ولو بقينا على أيام النظام السابق لكان أفضل!!، ولو لم تتغير الحكومة لكان أفضل.. ولو، ولو..!

يُردد المجتمع ـ لا سيما الشباب منهم ـ عبارات التذمر من الواقع، والحنين إلى الماضي بشكل مستمر.. بل وصار بعض الشباب يتنفس نزق الشعارات الجوفاء الكاذبة، والتي أخذت ٣٥ عاماً من عمر العراق.

ومن المؤكد أن الوعود الكاذبة والفساد الذي ألمّ ببلدنا بسبب القاصرين والمقصرين ممن تسنم أزمّة الأمور هو العامل الأساسي والرئيسي لخلق بيئة ملائمة لإرساء أفكار سلبية تعانق كل معاني: (اليأس، والإحباط والقنوط)، بل وتستفحل لمستويات الحنين إلى أيام أعتى وأسوأ دكتاتوريات الأرض.. بل وشاركت وصنعت وسائل (إعلامية)، و(إشاعات مجتمعية)، بصناعة كُل ما هو متردٍّ تجاه روح التطلع والتطور والتغيير في المجتمع، وبشكل ممنهج ومتدرج منذ عام ٢٠٠٤هـ، ومع أولى مراحل وسائل الإعلام الفضائي الذي انفتح على العراق، وصولاً للإعلام الالكتروني.. حتى بلغ الحال أن يُمهد لسلخ الهوية الوطنية والدينية من أجيالنا.. رغم عظمته وفخامته ومكانته..!

ولعلنا نجد أنه من الضروري أن ننبه لأهمية أن يكون المفكر والمربي له صوت مرتفع؛ ليزرع بذور الوعي أولاً، وأن يسلخ الروح السلبية التي ألمت بالمجتمع، وليدرك الشباب أيضاً أن الجميع مسؤول وله دور وبصمة مهما تضاءل حجمها أو تدنى وقعها.

ومن المؤكد أن عنصري القدوة من أهم عوامل النهوض في المجتمع، بيد أن محاولات صناعة الرموز وتعددها، وفق أجندات متعددة باتت من أهم عناصر التشتيت والتضبيب على الفرد والجماعة لتضييع القدوة الواقعية والحقيقية.

ومع ذلك ووسط كُل عناصر التهديم والتخريم في البنية المجتمعية والهوية الدينية والوطنية، نؤكد أن ثمة عناصر لا يُمكن لأي مخطط أن تبلغ يده النيل منها، نعم إنها عناصر ثبتها الله على أرض العراق المقدسة، وبالتجربة والبرهان والتقصي عبر عصور من الزمان سنقرأ عدم مكنة الأعداء من النيل منه، فلا تفجيرات ولا تهديدات الإرهاب، ولا حزب البعث الفاشي طيلة عقود من الزمان ولا من سبقه من السفاحين والأباطرة النيل من [الشعيرة الدينية/ لا سيما قضية الإمام الحسين (عليه السلام)].. وهكذا لم يتمكن من أنف ذكرهم من النيل من وديعة الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) فيها لتكون مناراً وعزّة لنا وإلى ما شاء الله، ألا وهي المرجعية الدينية في النجف الأَشرف.

وحسبنا أن نُبرهن بذكرى وقت توقفت فيها عقارب الساعة، وشهقت فيه الأنفاس، بعد أن ابتلع داعش ثلث بلدنا، وأعلنت قوى الاستكبار أن العراق مقبل على حمام دماء سيطول لعقود من الزمان، إلّا أن كلمة النجف الأَشرف حطمت كُل أدران المخطط الاستكباري والإرهابي الشرس.. وحُرر العراق بسواعد أبنائه خلال ٣ أعوام، نصر يجر نصراً، رغم ضرب قوانا الأمنية ـ لاسيما أبناء الحشد ـ بطائرات قوى الاستكبار التي أدعت الخطأ آنذاك، وخطأها مرة أخرى برمي الأسلحة والدعم اللوجستي إلى داعش.. وكل المؤامرات، إلا أن العراق قد انتصر بسواعد أبنائه الذين عاشوا كلمات مراجع الأُمة.

نعم، إن كربلاء والنجف المقدستين ستبقيان شوكة ضد كُل المؤامرات.. حتى تعودا لأحضان إمام زماننا (عجل الله تعالى فرجه) فلنعضّ عليهما بالنواجذ أن أردنا خير الدنيا والآخرة.

naseersamy@yahoo.com